نقدان فضيان من العصر العثمانى محفوظان فى متحف السلام بأسيوط (دراسة ونشر)

☜ إعـداد

د/ سامح فكرى طه البنا

مدرس الآثار والفنون الإسلامية

كلية الآداب – جامعة أسيوط

E-Mail: drsameh١@hotmail.com

نقدان فضيان من العصر العثمانى محفوظان فى متحف السلام بأسيوط (دراسة ونشر)*

مقدمة:

زخرت خزائن متحف السلام الكائن مدرسة السلام الإعدادية والثانوية بمدينة أسيوط بمجموعة من القطع الأثرية الفريدة التي ترجع إلي عصور ما قبل التاريخ وتستمر حتى الفتح الإسلامى وما تلاه من عصور تاريخية، وقد جُمعت هذه القطع عن طريق الإهداء الشخصى أو من نتاج الحفائر العلمية التي قام بها علماء الآثار الأوائل من أمثال "بتري" Petrie[1] وسيد باشا خشبة[2] والعالم الإنجليزي " بلاكمان" Blackman والآثاري المصري " سامى جبرة[3]

---

* هذا البحث من إعداد الدكتور سامح فكرى البنا مدرس الآثار والفنون الإسلامية بقسم الآثار كلية الآداب – جامعة أسيوط .

[1] وليم ماثيو فلندرز بتري عالم آثار "إنجليزي الجنسية" عاش (١٢٧٠– ١٣٦١هـ/ ١٨٥٣–١٩٤٢م)، حيث حضر إلي مصر في عام (١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠م) وعمره ٢٦ عام، عمل في مواقع عدة بمصر منها الجيزة، سقارة، تانيس، أسوان، دهشور، ميدوم، نقراطيس، تل العمارنة، طيبة، دندرة، أبيدوس، سيناء، نقادة، الفيوم، وأسيوط " دير ريفا"، وغيرها.

سلام (أسامة إبراهيم)، نماذج منازل الروح الفخارية فى متحف السلام بأسيوط، مجلة كلية الآداب بنها، العدد الحادى والعشرون، يوليو ٢٠٠٩م، ص ص ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧.

Rosalie David,The two brothers death and the afterlife in middle kingdom Egypt, Rutherford press, 2007,pp.10-13

[2] سيد باشا خشبه من أعيان مدينة أسيوط، قام بالتنقيب عن الآثار فى منطقة دير درونكه " تحت سفح جبل أسيوط حيث اكتشف جبانة في منطقة الجبل الغربي" وذلك في الفترة (١٣٣٢–١٣٣٣هـ/ ١٩١٣–١٩١٤م) وأنشأ متحفاً صغيراً أودع به القطع الآثرية المكتشفة وعاونه في ذلك الأثري "أحمد باشا كمال". بيكي(جيمس)، الآثار المصرية في وادي النيل، ج٢، ترجمة، حبشي(لبيب)،فريد(شفيق)، مراجعة، مختار(محمد جمال الدين)، القاهرة،١٩٩٩، ص ٢٠١. كذلك انظر،فيض الله (عثمان)، مدينة أسيوط في بيئتها بين الماضي والحاضر، أسيوط، ١٩٤٠، ص ٧١.

[3] من أعمال الآثارى سامي جبرة مقبرة بيتوزيرس بتونا الجبل، سقارة، أسيوط وغيرها .

والواقع أن أغلب مقتنيات هذا المتحف ترجع للعصور المصرية القديمة فضلا عن بعضها الذى يرجع للعصرين اليوناني والروماني، ولم يكن للعصور الإسلامية فى هذا المتحف إلا بعض القطع الأثرية القليلة والتى لا تقارن بأى حال من الأحوال إذا قيست بتلك الآثار التى ترجع إلى العصور المصرية القديمة على وجه الخصوص.

ومن بين تلك القطع الأثرية الإسلامية القليلة المشار إليها قطعتان من النقد الفضى ضمن المجموعة النقدية التى جُمعت فى متحف مدرسة السلام بأسيوط إلى جانب العملات البرونزية والفضية والتى يرجع أغلبها إلى العصور اليونانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية، ويبلغ عدد هذه القطع وفقا لسجلات المتحف ألف وسبعمائة قطعة(١٧٠٠)،وعلى الرغم من هذا العدد الضخم إلا أن نصيب العملات التى ترجع للعصور الإسلامية قليل جداً وربما يصل إلى حالة الندرة، وبفرز هذه المجموعة تم الكشف عن نقدان من الفضة على قدر كبير من الأهمية يرجعان للعصر العثمانى احدهما ضُرب فى القسطنطينية عام(١١٠٦هـ/١٦٩٤م)، والآخر ضُرب بمصر فى عام(١٣٣٢ هـ/١٩١٣م) وتلك التواريخ من واقع ما سجل عليهما من نقوش كتابية .

وسوف اتناول فى هذا البحث دراسة هذين النقدين الفضيين للأسباب الآتية:

- نشر هاتين العملتين لأول مرة إذ انهما لم ينشرا من قبل[١].
- تزويد المتحف بمعلومات دقيقة عن هاتين القطعتين نظراً لخلو سجل المتحف من أى معلومات عن القطعتين حيث لم يرد به سوى ان (فترينه M) تحتوى على مجموعة من قطع العملات البرونزية والفضية التى ترجع للعصور اليونانية والرومانية والبيزنطية

راجع : سلام (أسامة إبراهيم)، نماذج منازل الروح الفخارية فى متحف السلام بأسيوط، ص ص ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧.

[١] تم التقدم بطلب إلي السيد الأستاذ الدكتور/ الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار واللجنة الدائمة من أجل الحصول علي الموافقة للنشر وتمت الموافقة.

والإسلامية دون تحديد لأية معلومة دقيقة بل زاد الأمر إبهاماً عندما دون على جميع هذه المسكوكات رقم تسجيل واحد .

- دراسة تحليلية لما ورد على هاتين العملتين من نقوش كتابية وزخارف نباتية وهندسية،نظراً لأهمية توضيح تلك الزخارف وما تحتويه من معلومات يمكن استنتاجها حيث تعد النقود الإسلامية مصدرا مهماً من مصادر التاريخ الإسلامى فهى وثائق صحيحة ليس من السهل الطعن فى قيمتها، والنقود تعتبر مرآة صادقة للعصر الذى ضربت فيه،تعكس بصدق أحوال الدولة التى سكتها من الناحية السياسية والدينية والمذهبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها[1].

- ومن بين الأسباب المهمة لإعداد هذا البحث ما سبق وأن أشار إليه الدكتور أحمد الصاوى من أن دراسة النقود الفضية تعد من أصعب مجالات البحث فى المسكوكات العثمانية بصفة عامة ومرجع ذلك عدم وجود عملة عثمانية سابقة على القرن(١٣هـ/ ١٩م)

---

[1] من الناحية السياسية كانت النقود أحدى شارات الملك والسلطان والتى يحرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليه الحكم، فكان على كل حاكم بعد أن يعتلى عرش دولته أن يأمر بالدعاء له فى خطبة الجمعة،وينقش اسمه على شريط الطراز، ثم يضرب النقود باسمه تعبيراً عن كيانه السياسى الجديد. وتتجلى أهمية النقود من الناحية السياسية فيما سجل عليها من أسماء خلفاء وملوك وحكام وامراء وولاة،كما ان تصنيف هذه النقود يساعد على دراسة الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، وضبط تواريخ حكمها بصورة دقيقة كما ان تسجيل مدن الضرب على هذه النقود يوضح امتداد نفوذ كل حاكم والاقاليم الخاضعة له .
كما يبرز عند دراسة النقود العربية الإسلامية أهميتها الجغرافية،فالنقود قد سجل عليها فى كثير من الأحيان أماكن سكها ...، كما أن ظهور بعض المدن والأقاليم كأماكن لسك نقود بعض الحكام كان يوضح أمتداد نفوذ هذا الحاكم إلى تلك المدن والأقاليم المختلفة، كذلك نقش على النقود العربية الإسلامية منذ تعريبها تاريخ سكها، وساعد ذلك فى تحديد فترة ولاية كل حاكم بصورة دقيقة، واخيراً تعد النقود العربية الإسلامية مدرسة لتعلم أنواع الخط العربى ومعرفة مراحل تطوره المختلفة فضلا عن أهميتها من الناحية الفنية حيث ظهرعلى كثيراً منها زخارف نباتية وهندسية شتى استخدمت احيانا كهوامش أو فواصل بين الكتابات، أو شغلت بعض من الفراغ الموجود على مساحة النقد .
النبروای (رأفت)، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى،الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م، ص ص ٥، ٢٥، ٢٦، ٢٧،٢٨ .

تحمل ما يدل على تسميتها[١]، وعلى الرغم من أن الدكتور أحمد الصاوى قصر كلامه على النقود الفضية المتداولة فى مصر دون غيرها، واستفاض فى أسباب صعوبة دراسة النقود الفضية[٢]، ألا إننى أود فى هذا المقام أن اضيف سبباً آخر أحسبه من بين أسباب صعوبة دراسة المسكوكات العثمانية بصفة عامة ألا وهو طول الفترة الزمنية وإتساع الرقعة المكانية للدولة العثمانية وما أرتبط به بعد ذلك من إختلاف أماكن الضرب والقائمين عليه فى البلاد التابعة للدولة العثمانية، فضلا عما تعرضت له الدولة العثمانية من تيارات وتأثيرات أوربية متنوعة فى عمرها الطويل جعل بعض أمصارها تستعين بدور ضرب أجنبية فى بعض الأحيان مما أدى إلى ظهور تأثيرات فنية غربية على بعض مسكوكاتها، أضف إلى ذلك ظهور تراث كل دولة فى كيفية ضربها لنقودها قبل الهيمنة العثمانية لها، أو بمعنى آخر تأثير النقود المتداولة فى كل بلدة قبل الفتح العثمانى على النقود العثمانية التى حلت محلها، كل هذه العوامل وغيرها ستحيلنا إلى نتيجه واحدة هى مدى صعوبة دراسة المسكوكات العثمانية بصفه عامة والفضية بصفة خاصة، فعلى الرغم من مركزية الدولة وقوتها واشتراطها كتابات

---

[١] الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .، ص ٧٨. نقلا عن :

جب(هاملتون) وبوون (هارولد)، المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمةعبد الرحيم (أحمد مصطفى)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ١٩٨٩م، ج٢، ص ١١٤

[٢] من بين أهم الأسباب التى أوردها الدكتور أحمد الصاوي لصعوبة دراسة النقود الفضية العثمانية بمصر أنه لا تعدو محاولة تسمية القطع الفضية بناء على وزنها وما جاء بالمصادر التاريخية أو الوثائقية،أن تكون مقاربة تحمل من الشك قدر ما بها من اليقين، و أن الأتراك بصفة عامة والمصريين بصفة خاصة كانوا يضربون قليلا من العملات الفضية مما جعل استخدام العملات الفضية فى العمليات التجارية الكبيرة يكاد يكون قصرا على العملات الأجنبية ، وأن النقود الفضية التى ضربت بالآستانة كان تتبع " النظام العشرى" فى سك مضاعفات البارة (٥ إلى ١٠ بارة ثم ٢٠-٤٠-٦٠-٨٠-١٠٠= بارة) إلا أن مصر لم تأخذ على نحو معتاد بهذه السلسلة من العملات التى تشكل نظاما نقديا كاملا من النقود الفضية أو البرونزية والتى تنهض على تقسيمات السلم العشرى الذى تكون فيه البارة الواحدة هى أدنى درجاته .الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية ، ص ص٧٨، ٧٩.

معينه على نقدها وظهور ما يمكن تسميته بالطابع العثماني على المسكوكات الإسلامية إلا أن الأمر لم يخل من اختلافات بين هذه البلدان.

ولعل هذا البحث وغيره من البحوث والدراسات العلمية التى تناولت النقود العثمانية بصفة عامة ان تكشف اللثام يوماً بعد يوم عن الصعوبات التى يمكن أن يتعرض لها أى باحث متخصص فى المسكوكات الإسلامية بصفه خاصة، وفى الآثار الإسلامية بصفة عامة.

وسوف أبدأ بدراسة النقد الفضى العثمانى الأقدم زمنيا وصفاً وتحليلاً، ثم اعقبه بدراسة النقد الفضى العثمانى الأحدث زمنياً وصفاً وتحليلاً أيضاً، وقد حاولت فى هذه الدراسة أن اسبغ دراسة كل نقد فضى فيهما بلمحة حضارية و فنية تمثلت فى القاء الضوء على بعض الزخارف النباتية والهندسية وغيرها الواردة على كل نقد قدر المستطاع، فضلا عن الدراسة الأصلية لتحليل النقوش الكتابية الواردة على كلا النقدين من حيث الشكل والمضمون وذلك على النحو المتعارف عليه فى دراسة المسكوكات، والواقع انى قمت باضفاء هذه اللمحة الفنية معتمداً على أراء اساتذة المسكوكات ولا سيما الأستاذ الدكتور رأفت النبروای والأستاذ الدكتور عاطف منصور الذى اشار كلا منهما ان المسكوكات الإسلامية لا تقتصر أهميتها على النواحى السياسية والدينية والمذهبية والاقتصادية والاجتماعية فحسب وانما لها من أهميه فنيه بما تحويه من زخارف نباتية وهندسية إلى جانب أشكال مجرده وغيرها والتى شُغل بها الفراغ الموجود على مساحة النقد[١]

---

[١] راجع :النبروای (رأفت)، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى، ص ص ٥، ٢٥، ٢٦، ٢٧،٢٨ – يذكر الأستاذ الدكتور عاطف منصور أن النقود الإسلامية تعد مدرسة فنية يمكن من خلالها دراسة العديد من الزخارف المختلفة التى نقشت عليها،مثل الرسوم الآدمية والحيوانية،ورسوم الطيور والأشجار والنباتات والزهور والرسوم المعمارية،وأدوات القتال،وأدوات الاضاءة،والرسوم الفلكية وغيرها ، ولعل نقش هذه الزخارف المتنوعة على النقود الإسلامية يؤكد – بما لايدع مجالا للشك – ان النقود فى ظل الإسلام كانت فناً إسلامياً مستقلاً بذاته، وان دار السك كان يعمل بها بعض الفنانين والمصورين الذين قاموا بتنفيذ تلك الرسوم والزخارف،والتى تحتاج إلى مهارة خاصة، لانها تنقش مقلوبة على قالب السك، حتى تظهر

وقد ساعدنى لحسن الحظ فى اضفاء هذه اللمحة الفنية النقد الفضى العثمانى الذى يرجع تاريخ سكه لعام (١٣٣٢هـ / ١٩١٣م)، وذلك لما أحتواه كلا من وجه وظهر هذا النقد على زخارف نباتية وهندسية بل وزخارف مجردة.

النقد الأول : (شكل ١، ٢)، (لوحة ١،٢)

المعدن : فضة[١]

القطر : ٣٠ مم

مكان السك الوارد على النقد : القسطنطينية

تاريخ السك : ١١٠٦هـ

الوزن: غير مسجل.

رقم الحفظ :٣٥٧

على النقود فى وضعها الصحيح بعد سكها، ولنا ان نتخيل مدى الصعوبة التى يواجهها الفنان فى نقش الصور الآدمية والحيوانية وغيرها مقلوبة، الامر الذى يؤكد رقى هذا الفن الزخرفى على المسكوكات أكثر من أى مواد فنية أخرى .

منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠٨، ص٦١٩.

[١] سكت النقود من معادن الذهب (الدنانير) والفضة (الدراهم) والنحاس والبرونز (الفلوس)،وكان معدن الفضة من أول المعادن المستخدمة فى صناعة النقود فقد استخدمت كسلعة وسيطة فى المجتمعات القديمة مثل شريعة أورنمو السومرية، وقانون اشنونا،وقانون حمورابى،كذلك عملت منها أوائل النقود فى العالم – عدا الليدين فى آسيا الصغرى استخدموا أول الأمر معدن الالكتروم وهى سبيكة من الذهب والفضة فى الطبيعة ثم فصلوا كل معدنا بمفرده فيما بعد ، والفضة معدن ناعم أبيض نجده على شكل فلز أو مركبات الفضة، وقد استخدمت الفضة عند السومريين من الألف الرابع قبل الميلاد حيث وجدت بعض التحف الفضية فى المقبرة الملكية فى أور، وتسبك الفضة مع الفلزات الاخرى لتكون أكثر صلابة . ومعدن النحاس يسبك معها. القيسى (ناهض عبد الرزاق)، موسوعة النقود العربية والإسلامية، دار اسامة للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، الأردن ٢٠٠١م، ص ص ٢٤٦، ٢٤٧.

مكان الحفظ : (فترينة M) بمتحف السلام بأسيوط.

الوصف :

أ-الوجه(شكل ١، ولوحة ١) :

توجد بالوجه[١] دائرة خارجيه مكونه من زخرفة متراصة تشبه حبيبات اللؤلؤ أو تشبه زخرفة الأسنان يليها إلى الداخل دائرة اخرى موازيه لها تؤطر النقوش الكتابيه بوجه النقد، وقد نفذت هذه الكتابات بخط الثلث وجاءت فى خمسة أسطر على النحو التالى :

---

[١] تكون قطعة النقود من وجه وظهر، وفى اغلبها كتابات مركزية وهامشية،وفى البعض الآخر تكون الكتابات مركزية فقط أوهامشية فقط،وقد اشار الأستاذ الدكتور عاطف منصور إلى اختلاف الباحثون فى تحديد أيهما يكون وجه أو ظهر قطعة النقود واشار إلى بعض هؤلاء الباحثين مثل:

- نايف جورج القسوس، نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة، ص ص ٩٢-٩٥

Bacharach, J.L.-Awad.H, The problem of the Obvers and Reverse In Islamic Numismtics N. Chr.1973.

وقد مرت مسألة الوجه والظهر بمتغيرات عديدة اختلفت باختلاف الأزمنة والأماكن حيث نقشت بعض الآيات القرآنية والعبارات الدينية على وجه من النقد، واسم الحاكم وألقابه على الوجه الآخر منه، ومن أمثلة ذلك نقود الموحدين، وبنى حفص، وبنى زيان، وبنى مرين ببلاد المغرب، وبنى نصر بالاندلس، والمماليك البحرية والجراكسة فى مصر والشام، والدولة التيمورية،والصفوية وغيرها ، ثم ظهر اتجاه جديد يهدف إلى حذف الكتابات الدينية من على النقود، وذلك بقيادة الدولة العثمانية، حيث نقش بدلا منها أسماء وألقاب الحكام،لذلك اعتبر وجه النقد هو الذى يحمل اسم الحاكم وألقابه،ومثال على ذلك النقود العثمانية منذ عهد محمد جلبى الأول. منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية،حاشية رقم ٢٣ ص ٤٠٢،كذلك انظر، ص ص ٤٠٢، ٤٠٣ .

وقد أعتبرنا وجه النقد الفضى العثمانى موضوع الدراسه هو الوجه استناداً على ما ذكره الأستاذ الدكتور عاطف منصور حينما ذهب بأن وجه النقد العثمانى حمل فى ذلك الوقت اسم الحاكم وألقابه، هذا فضلا عن الاستناد على دراسة الدكتور أحمد الصاوى والتى نشر فيها نقدين فضيين محفوظين فى متحف الفن الإسلامى يتشابها مع النقد الفضى موضوع الدراسة وأعد وجه النقد فيهما هو الذى يحمل اسم الحاكم تماماً كما اشار الأستاذ الدكتور عاطف منصور. راجع : الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية، ص ١١٤.

السلطان

مصطفى بن محمد خان

دام ملكه ضرب فى

قسطنطينيه

١١٠٦

ويلفت النظر على وجه النقد الفضى موضوع الدراسة بعض البقع الخضراء اللون أو القريبة من اللون الفيروزى حيث تظهر هذه البقع فى الجزء السفلى من النقد (لوحة ١).

ب-الظهر(شكل ٢، ولوحة ٢) :

يوجد بظهر النقد دائرة خارجيه تشبه الموجودة بوجه النقد يليها أيضا إلى الداخل دائرة اخرى موازية للسابقة تؤطر أيضا الكتابات الموجودة على الظهر والتى نفذت أيضا بالخط الثلث وجاءت فى أربعة اسطر على النحو التالى :

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان ابن

السلطان

ويلفت النظر على ظهر النقد الفضى موضوع الدراسة بعض البقع الخضراء اللون أو القريبة من اللون الفيروزى حيث تظهر هذه البقع فى الجزء الأيسر العلوى بالقرب من حدود دائرة النقد،وهى تشبه الظاهرة بوجه النقد وإن كان يظهر هنا بجانب البقع الخضراء لوناً أحمر ادى

لمحو جزء من النقوش الكتابية لاسيما طرف حرف النون من كلمة (البحرين)،وكذلك آخر جزء من طرف حرف الراء من كلمة (البرين) (لوحة ٢).

التحليل:

أولاً: الزخارف الكتابيه:

اعتمد وجه وظهر النقد الفضى موضوع الدراسة على الزخارف الكتابيه وان لم يخل الأمر من بعض الزخارف الهندسية التى سوف نتناولها لاحقا، وسوف نتناول تحليل الكتابات على الوجه ثم نتناول تحليل كتابات الظهر على النحو التالى :

أ – الوجه (شكل ١، ولوحة ١)

يمكن تحليل النقوش الكتابية الوارده على هذا النقد من حيث الشكل والمضمون، فهى من حيث الشكل قد نفذت بخط الثلث ويعد هذا الخط من الخطوط العربية الأساسية ويعده كثيرون من الخطاطين المسلمين أبو الخطوط وذلك لجودة حروفه وسهولة تنفيذها ويأتى هذا الخط فى مقدمة الخطوط اللينة، ولقد قام كثيراً من مشاهير الخطاطين بتطويره وذلك خلال مختلف العصور الإسلامية، فكان يسير بخطى ثابتة ومنتظمة حتى وصل أوج عظمته على يد العثمانين [١]، وقد ظهر هذا النوع من الخط على النقود الإسلامية لأول مرة

---

[١] عليوه (حسين)، الكتابات الأثرية العربية، دراسة فى الشكل والمضمون، مطبعة الجبلاوى، ١٩٨٨م، ص ص ٢٠، ٤٦.

السباعى (زنون)، من آفاق الخط العربى،دار الشئون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٠م، ص ٨٣.

الفرماوى (عصام)، دراسة جديدة لبعض تصاوير آل عثمان فى ضوء مفرش من النسيج "دراسة أثرية فنية"، دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية،الكتاب التذكارى للآثارى الدكتور محمد السيد غيطاس، مجلة كلية الآداب بسوهاج، الكتاب الثانى الفنون، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م، حاشية رقم (٤٣) ص ٣٨٦.

فى عهد دولة المماليك البحرية فى مصر والشام، كما استخدم فى تنفيذ الكتابات على النقود العثمانية[١].

أما من حيث مضمون هذه الكتابات أو دلالات الكتابة فيمكن القول أنه على الرغم من صغر مايرد على المسكوكات بصفة عامة وما ورد على النقد الفضى العثمانى الذى بين ايدينا بصفة خاصة إلا أنه امدنا بكثير من المعلومات، حيث ورد لقب السلطان فى أول سطر من الخمسة أسطر الواردة على الوجه .

ولقب سلطان أصله فى اللغه الحجة. قال تعالى " وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ "[٢]. يعنى الحجة وسمى السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية يجب عليهم الانقياد له، وقد اختلف فى اشتقاقه فقيل إنه مشتق من السلاطة وهى القهر والغلبة لقهر الرعية وانقيادهم له، وقيل مشتق من السليط وهو الشيرج فى لغة أهل اليمن لأنه يستضاء به فى خلاص الحقوق وقيل من

---

[١] النبراوى (رأفت)، الخط العربى على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار،جامعة القاهرة،العدد الثامن ١٩٩٧، ص ٢٣.

منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ٤٠٩

[٢] قرآن كريم، سورة سبأ آية ٢١.

ولقد ورد تفسير آخر لكلمة سلطان بأنها تعنى القوة،حيث ورد فى تفسير الآية الكريمة رقم ٢١ من سورة سبأ المذكورة فى المتن التفسير التالى: " وما كان لأبليس عليهم من قوة يخضعهم بها، ولكن الله امتحنهم ليظهر من يصدق بالآخرة ممن هو منها فى شك، وربك – أيها النبى– على كل شىء رقيب قائم على كل أمر " .

المنتخب فى تفسير القرآن الكريم،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، يشرف على إصدارها،عويضة (محمد توفيق)، القاهرة ١٩٧٣م، ص ص ٦٣٧، ٦٣٨ .

قولهم لسان سليط أى حاد ماض لمضى أمره ونفوذه، وقال محمد بن يزيد البصرى السلطان جمع واحدة سليط. [١]

ويقصد به سلطة الحكومة والوالى أو الحاكم ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة، وقد استعمل لأول مرة فى عهد هارون الرشيد حين لقب به خالد بن برمك أوحجر بن يحيى البرمكى، ويعتبر اللقب فى هذه الحالة نعتاً فخرياً خاصاً إذ انقطع التلقيب به بعد ذلك حتى القرن(٤هـ/١٠م)، ويذكر أن لقب "السلطان" لم يصبح لقباً عاماً إلا بعد أن تغلب الملوك بالشرق مثل بنى بويه على الخلفاء وأستأثروا بالسلطة دونهم وبذلك اتخذوا لقب "السلطان" سمة عامة لهم فضلا عما كان يضفيه عليهم الخليفة من ألقاب فخرية خاصة ثم صار "السلطان لقبا عاما على المستقلين من الولاة يضرب على نقودهم تميزاً لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين[٢] .

ويغلب على الظن أنه فى عهد السلاجقة أخذ لقب السلطان يتحدد بمدلوله كحاكم أعظم ولقب الملك كحاكم تابع، ومن السلاجقة وربما من الفاطميين الذين كانوا يطلقونه على وزرائهم وأمراء جيوشهم انتقل اللقب إلى الأيوبيين فالمماليك الذين استمدوا شرعية حكمهم من وجود الخليفة العباسى بالقاهرة بل وتعدى هذا اللقب ذلك إلى كبار الولاة فى نواحى مختلفة من العالم الإسلامى مثل ولاة المغول .

وقد كان طغرل بك(٤٢٩- ٤٥٥هـ/١٠٣٧ - ١٠٦٣م) أول حاكم مسلم تحمل سكته اللقب "سلطان" مقروناً بكلمة "معظم" وعن طريق السلاجقة انتقل اللقب إلى العثمانيين وان اختلف فى أول من تلقب به فقيل إن سكة أورخان(٦٨٠ -

---

[١] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)١٥١٧-١٩٢٤م، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٣٣.

[٢] الباشا (حسن) الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار،الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ م، ص ٣٢٣ .

٧٦٢هـ/١٢٨١-١٣٦٠ م) كانت تحمل لقب "سلطان"، وقيل أن مراد الأول(٧٢٧-٧٩٢هـ/١٣٢٦-١٣٨٩م) هو أول من لقب نفسه بالسلطان فى النقوش، وقيل إن محمد الأول(٧٩٢-٨٢٥ هـ/١٣٨٩-١٤٢١م) هو أول من لقب آل عثمان بلقب سلطان، غير أن الواقع يثبت أن اورخان لقب نفسه بهذا اللقب بل وخلعه على ابيه ففى نقوش جامع بروسه الذى بناه أورخان بن عثمان(٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) نجد أنه يلتب نفسه بـ "السلطان بن سلطان الغزاه " [١]

ويرى سلاطين آل عثمان أن السلطنة لا تكون إلا لمن كان له آباء سلاطين يورثون أبنائهم ألقابهم، ولقد كان السلطان العثمانى يتمتع بسلطة منح كل ألوان التكريم والقيادة والمناصب ذات الألقاب الرفيعة ونزعها حين يشاء إذ كان السلطان العثمانى القائد الأعلى للقوات العثمانية ورئيس الهيئة الحاكمة ورئيس الهيئة الدينية الإسلامية كما كانت له هيمنة على رؤساء الملل المختلفة غير الإسلامية فى الدولة وكان رئيس حكام الولايات والمقاطعات ويسيطر سيطرة تامة على جميع اجهزة الدولة وكان يعتبر الحامى والمنفذ للشريعة الإسلامية وله هيمنة على جميع موارد الدولة [٢].

ومن المعروف ان لقب "سلطان" -الوارد على النقد الفضى موضوع الدراسه- وغير ذلك من الألقاب الفخمة أحلها العثمانيون على المسكوكات محل الآيات القرآنية والعبارات الدينية. واستمر الأمر كذلك حتى عهد السلطان مصطفى الثانى حين حلت الطغراء محل هذه الالقاب[٣].

---

[١] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ص٣٤، ٣٥، ٣٦ .

[٢] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية ، ص ص ٣٥، ٣٦ .

الفرماوى (عصام)، دراسة جديدة لبعض تصاوير آل عثمان فى ضوء مفرش من النسيج "دراسة أثرية فنية "، ص ٣٨٧.

[٣] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ١٠١، ١٠٢

ووفقا للفقرة السابقة نستطيع ان نقرر بإطمئنان أنه فى عهد السلطان مصطفى الثانى(١١٠٦-١١١٥هـ/١٦٩٤-١٧٠٣م) ظهر نوعين من النقود الفضية نوع ظهر فيه لقب سلطان وغيره من الألقاب الفخمة التى اتخذها العثمانيون مثل النقد الفضى الذى بين أيدينا، ونوع آخر من النقد ظهرت به الطغراء التى حلت محل هذه الألقاب، أو بمعنى أصح نفذت هذه الألقاب وغيرها بخط الطغراء .

ويمكن التأكيد على هذه المعلومة من خلال النقود الفضية التى ترجع للسلطان مصطفى بن محمد والمحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة حيث يحتفظ هذا المتحف بثلاثة قطع فضية من مسكوكات هذا السلطان، منها قطعتان من القروش التى كان وزنها آخذا فى الهبوط [١]، القطعة الأولى وتحمل رقم سجل٥٧٧١) ويبلغ قطرها ٢٧.٥ مم تشبه فى كتاباتها طراز الزر محبوب الذهبى باستثناء إحلال الصيغة دام ملكه عوضا عن "عز نصره". ويشبه القرش الثانى المحفوظ فى المتحف نفسه القطعة الأولى ويحمل رقم سجل (١٧٣٩٨) ويبلغ قطره ٢٩ مم، و يرجح أنه يحمل ذات التاريخ وهو عام (١١٠٦ هـ) الذى تولى فيه مصطفى الثانى العرش، رغم أن رقمى الآحاد والعشرات قد فقدا[٢] وكلاهما يتشابها مع النقد الفضى موضوع الدراسة فى كثير من الأمور ولا سيما لقب "سلطان" وغيره من الألقاب الفخمة التى اتخذها العثمانيون، بل ان قطر القطعة الثانية المحفوظة فى متحف الفن الإسلامى يكاد يتقارب مع النقد الفضى موضوع الدراسة المحفوظ فى متحف السلام بأسيوط.

أما القطعة الثالثة المحفوظة فى المتحف الإسلامى بالقاهرة والتى تحمل رقم سجل (١٧٣٩٩) ويبلغ قطرها ٢٤ مم فتظهر تبايناً واضحاً عن القرشين السابقين الاخرين

---

[١] الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية ، ص ١١٤.

جب(هاملتون) وبوون (هارولد)، المجتمع الإسلامى والغرب، ج٢، ص ١١٢.

[٢] الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية، ص ص١١٤، ١١٥، كذلك انظر حاشية رقم ١ ص ١١٥، وحاشية رقم ٥ ص ١١٤، وراجع القطعة ٨٩، والقطعة ٩٠، وانظر لوحة ٢٧ بنفس المرجع .

المحفوظين بنفس المتحف ليس فقط فيما يتصل بالوزن، وهو هنا أقل بأكثر من النصف، ولكن أيضا فى كتابات وجهى القطعة، اذ نقشت على الوجه طغراء السلطان، وسجل على الظهر " ضرب فى اسلامبول "[1] .

ومن خلال ما سبق نؤكد انه فى عهد السلطان مصطفى الثانى ظهر نوعين من النقود نوع ظهر فيه لقب سلطان وغيره من الألقاب الفخمة التى اتخذها العثمانيون مثل النقد الفضى المحفوظ بمتحف السلام بأسيوط، ونوع آخر من النقد ظهرت به الطغراء التى حلت محل هذه الألقاب مثل القطعة الثالثة الفضية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى وتحمل رقم سجل ١٧٣٩٩.

أما السطر الثانى من الكتابات الوارده على وجه النقد موضوع الدراسة فقد وردت فيه عبارة تسجيلية تتضمن اسم السلطان الذى سك فى عهده هذا النقد وهو (مصطفى بن محمد) اضافة إلى لقب آخر ظهر فى آخر هذا السطر وهو لقب (خان).

أما (مصطفى بن محمد) الوارد ذكره فهو مصطفى الثاني بن محمد بن إبراهيم كانت مدة حكمه وولايته بين عامى (١١٠٦ - ١١١٥ هـ / ١٦٩٤- ١٧٠٣م)، وخلفه في الحكم أخوه أحمد الثالث، وكان خطاطًا موهوبًا. تولى الحكم بعد وفاة عمه أحمد الثاني عام(١١٠٦ هـ/١٦٩٤م)، وأعلن السلطان الجديد بعد ثلاثة أيام فقط من توليه العرش العثماني رغبته بقيادة الجيوش بنفسه، وكان هذا العمل الحميد كثيراً ما يؤتي ثماره في العساكر العثمانية ويرفع من انضباطها ويسهل ترويضها، فاستعان بجيوش القوقاز (الشركس) لمحاربة مملكة بولونيا (بولندا) وانتصر عليها في عدة معارك ....، وقد حقق عدة انتصارات إلا أنه فى النهاية عقدت فى عهده معاهدة بين الدولة العثمانية والنمسا والبندقية وروسيا وبولونيا بجهود ملك فرنسا لويس الرابع عشر وذلك عام(١١١٠ هـ/١٦٩٨م)، وعرفت

---

[1] الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية، ص ١١٥، كذلك انظر حاشية رقم ٢ ص ١١٥، وراجع قطعة ٩١ .

هـذه المعاهـدة باسـم معاهـدة كـارلوفتس أو كارلوفجـه (Karlofca) وفقـدت مـن خلالهـا الدولة العديد من المدن لصالح الدول الأخرى[١] .

وتجدرالإشـارة أنـه بعـد هـذه المعاهـدة لـم تعـد هنـاك أى دولـة تـدفع جزيـة للدولـة العثمانيـة وبـدا واضـحا وقـوف الـدول الأوروبيـة معـاً فـي وجـه الدولـة العثمانيـة واسـتعدادهم لتقسيمها فيما عرف بعد ذلك بالمسألة الشرقية،و كانت كارلوفتس إحدى أقسى المعاهدات فـي تـاريخ العثمـانيين، واعتبـرت سـطورها السـوداء بدايـة انحسـار المـد الإسـلامي فـي أوروبـا وبداية مرحلة التفكك في الدولة العثمانية، وقد بذل الصدر الأعظم كل جهده في إصلاح الداخليـة والجنديـة والماليـة والتجديـد لإعـادة بنـاء الدولـة إلـى أن اسـتقال حسـين كـوبريللى مـن الصدارة العظمى عام(١١١٤ هـ/١٧٠٢م) وثارت الإنكشارية على من خلفه واستبدل برامي محمـد باشـا الـذي سـار علـى خطـى كـوبريللي فـي الإصـلاح وإبطـال المنكـر ومحاربـة الرشـوة والتـضييق علـى المفـسدين فثـاروا عليـه أيـضًا وطلبـوا مـن الـسلطان أن يعزلـه فـرفض فعزلـوا الـسلطان عـام(١١١٥ هـ/١٧٠٣م) وولـوا أخـاه أحمـد الثالـث ولقـد تـأثر الـسلطان مـصطفى الثـانى لهـذا الانقـلاب ومـرض بـسببه مرضـاً عـضالاً وتـوفي بعـد بـضعة أشـهر ودفـن فـى (ينـى جامع) [٢]

ويلفـت النظـر ونحـن بـصدد الحـديث عـن الـسلطان العثمـانى مـصطفى الثـانى ترتيـب هـذا الـسلطان فـى قـوائم الـسلاطين العثمـانين التـى دائمـا مـا يلحقهـا علمـاء الآثـار والمـسكوكات الإسلامية بدراستهم حيث نجد بينها اختلاف واضح .

---

(1) http://forum.ngaous.net/archive/index.php/t-53817.html

لمزيد من التفاصيل عن هذا السلطان راجع : أوغلو (عبد القادر ده ده)،السلاطين العثمانيون، تعريب جان (محمد)، دار سحنون للنشر والتوزيع،تونس ١٩٩٩م، ص ٢٢.

(2) http://forum.ngaous.net/archive/index.php/t-53817.html

أوغلو (عبد القادر ده ده) ، السلاطين العثمانيون، ص ٢٢.

ففى الوقت الذى يُذكر فيه هذا السلطان على انه السلطان الثانى والعشرون من السلاطين العثمانين[١] نجده فى قائمة أسماء السلاطين العثمانيين التى أوردها الدكتور ناهض القيسى يحتل المرتبة السادسة والعشرون[٢].واتفق مع هذا الترتيب الدكتور أوقطاى آصلان آبا حيث احتل السلطان مصطفى الثانى فى القائمة التى اوردها المرتبة السادسة والعشرون أيضاً [٣].

فى حين أورد الأستاذ الدكتور عاطف منصور فى أحدى مؤلفاته قائمة تشمل السلاطين العثمانين، وبلغ عدد السلاطين العثمانيين فيها أربع وأربعون سلطاناً[٤])

ويعد مصطفى الثانى الذى تولى العرش عام (١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م) وفقا لهذا القائمة الأخيرة السلطان التاسع والعشرون[٥]، ونؤكد فى هذا الموضع على ما ذكره الأستاذ الدكتور عاطف منصور لاسيما وان مؤلفه يعد من أحدث المؤلفات التى نشر بها عدداً لا بأس به من النقود العثمانية[٦].

---

(١) http://forum.ngaous.net/archive/index.php/t-53817.html
أوغلو (عبد القادر ده ده) ، السلاطين العثمانيون، ص ٢٢.

(٢) القيسى (ناهض عبد الرزاق)، موسوعة النقود العربية والإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن ٢٠٠١م، ص ص ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩

(٣) آصلان آبا (أوقطاى)، فنون الترك وعمائرهم، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ترجمة عيسى (احمد)، استانبول ١٩٨٧م،ص ص ٣٢٩ ،٣٣٠

(٤) منصور (عاطف)، عبد الرؤوف (سميرة)، النقود الإسلامية المحفوظة فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٧م، ص ص ٤٧٠، ٤٧١.

(٥) منصور (عاطف)، عبد الرؤوف (سميرة)، النقود الإسلامية المحفوظة فى المتحف إليونانى الرومانى بالاسكندرية، ص ص ٤٧٠، ٤٧١.

(٦) نشر الأستاذ الدكتورعاطف منصور، والمرحومة الأستاذة سميرة عبد الرؤوف دراسة مهمة عن النقود الإسلامية المحفوظة فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ، وكان من بين هذه النقود نقود عثمانية حيث يحتوى هذا المتحف على اثنتين وثلاثين قطعة ما بين ذهبية وفضية وبرونزية منها ٢٨ قطعة ذهبية بأسم كل من

وعلى أية حال فان ذكر اسم السلطان على النقود بصفة عامة يوضح اهميتها من الناحية السياسية ذلك ان النقود كانت بمثابة شارة من شارات الملك والسلطان التى حرص كل حاكم على اتخاذها حيث ينقش عليها اسمه لتكون إعلانا عن تولية حكم البلاد . وبذلك فان النقود الإسلامية ساعدت فى وضع قوائم وجدوال للأسماء والأسرات والدول الحاكمة فى العصر الإسلامى، حيث ساعدت فى ضبط أسماء الحكام وتواريخ حكمهم بمزيد من الدقة . وقد اعتمد كثير من الباحثين على النقود الاسلامية فى اعداد جدوال للدول والأسرات الإسلامية مثل لين بول،وزامباور، وبوزورث وغيرهم[١] .

أما اللقب (خان)[٢] فهو لقب فارسى تركى له عدة مدلولات، فهو يعنى الأمير أو السيد أو الحاكم أو المنزل أو البيت أو المسكن، وحينما يرد لقب خان مضافا لأسم ما، فهو يعنى السيد، وكان هذا اللقب يطلق على شيوخ الأمراء فى قبائل الترك، وذلك منذ القرن الأول أو الثانى الهجريين، ولقد انتشر هذا اللقب فى أرجاء العالم الإسلامى عن طريق

السلطان محمود الأول (رقم ٥٤١)، والسلطان سليم الثالث (رقم ٥٤٢ – ٥٦٩) ، كما تحتوى هذه المجموعة على أقشة فضية باسم السلطان محمد الفاتح ضرب أدرنة (رقم ٥٣٩)،ودرهم باسم السلطان سليمان القانونى ضرب آمد (رقم ٥٤٠)، ولا يوجد فى هذه المجموعة سوى فلس واحد باسم السلطان مراد الأول بن أورخان (رقم ٥٣٨) .

منصور (عاطف)، عبد الرؤوف (سميرة)، النقود الإسلامية المحفوظة فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية، ص ٢٤.

[١] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ٤٤٠.

[٢] راجع : الباشا (حسن)، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار،دار النهضة العربية، ١٩٧٨م، ص ٢٧٤ .– التونجى (محمد)، المعجم الذهبى (فرهنك طلائى) فارسى – عربى،دار العلم للملايين، ١٩٦٩م، ص ٢٣٢. – بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ص ٢١،٢٢ . تجدر الإشارة انه فى نقوش أورخون يسمى الخان خاقان .راجع بارتولد،تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، القاهرة ١٩٥٨م، ص ١٠١.

خانات التركستان وذلك كعلم على السلطنة والامارة [١]، وقد كان لهذا اللقب مكانة كبرى عند العثمانيين فقد كان لقباً لسلاطينهم[٢] .

اما عن ثالث سطر ورد على وجه النقد الفضى موضوع الدراسة فقد اشتمل على عبارة دعائية للسلطان بدوام الملك والتى وردت بهذه الصيغة (دام ملكه) فضلا عن عبارة (ضرب فى) والتى تلحق غالباً كما هو معروف بمكان السك وتاريخه .

ويمكن القول ان صيغة (دام ملكه) كانت من الصيغ الدعائية المميزه لهذا النقد الفضى العثمانى بصفة خاصة والنقود الفضية العثمانية بصفة عامه عن غيرها من النقود الذهبية المعروفة بالزر محبوب الذهبية آنذاك إذ يذكر الدكتور أحمد الصاوى عند دراسته لقطعة فضية عثمانية[٣] محفوظة فى متحف الفن الإسلامى وتتشابه مع القطعة موضوع الدراسة ان هذه القطعة الفضية تشبه فى كتابتها طراز الزر محبوب الذهبى باستثناء احلال صيغة دام ملكه عوضا عن " عز نصره " [٤]

والواقع ان النقود الإسلامية اشتملت على بعض الأدعية للحكام والسلاطين، وبعض هذه الأدعية خاص بالنصر على الأعداء، أو دوام الملك والسلطان، أو طلب الرحمة والمغفرة من الله، أو الدعاء بالصلاح والتوفيق للحكام المسلمين . ومن أمثلة الأدعية بالنصر والتأييد على الأعداء : ايده الله، ايده الله ونصره، اعزه الله، اعز الله نصره، نصره الله، وغيرها . ومن أمثلة الأدعية بدوام الملك والسلطان :خلد الله ملكه، خلد الله ملكه وسلطانه، خلد دولته، دام ملكه، دام ملكه وسلطانه، دامت مملكته وسلطنته[٥] .

---

[١] الفرماوى (عصام)، دراسة جديدة لبعض تصاوير آل عثمان فى ضوء مفرش من النسيج "دراسة أثرية فنية"، ص ٣٨٨.

[٢] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ٢٢.

[٣] القطعة المقصودة تحمل رقم السجل ٥٧٧١- الوزن ٩.٣٠ جرام – القطر ٢٧.٥ مم . راجع الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية، ص ١١٤، كذلك انظر حاشية رقم ٥ ص ١١٤ بالمرجع نفسه .

[٤] الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية ، ص ١١٤، كذلك انظر حاشية رقم ٥ ص ١١٤ .

[٥] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ٤٧٦

أما عن السطر الرابع بوجه هذا النقد فقد ورد به مكان السك أو الضرب ألا وهو القسطنطينية[١]، ولا يخفى على أحد اهمية هذه المدينة، فقد فتحها السلطان محمد الفاتح عام(٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) وجعلها عاصمة لملكه واتخذ لقب "سلطان البرين والبحرين" [٢] ذلك اللقب الذى استمر خلفائه من السلاطين العثمانيين يتخذونه على نقودهم لمدة طويله.

ومن المعروف أيضاً أن دار الضرب (القسطنطينية) سميت (اسلامبول) أى مدينة الإسلام[٣] ، وترى احدى الأراء إنه إذا كان اسم القسطنطينية هو الأسم العربى الرسمى للعاصمة العثمانية فان اسم اسلامبول بمعنى "متشبعة بروح الإسلام " كان تحويراً لأسمها العامى "اسطمبول" [٤] ، والواقع ان هذا الرأى يجانب الصواب أو أن هناك خطأ فى الترجمة إذا أنه وكما تثبت المسكوكات ان أصل الكلمة اسلامبول كما وردت على المسكوكات ثم تم تحوير الكلمة بعد ذلك إلى اسطمبول ربما عفوياً أو مقصوداً فيما بعد بسبب علمانية الدولة على يد كمال الدين اتاتورك.

يذكر الأستاذ الدكتور حسن الباشا أحد الأمثلة المبكرة نسبيا التى ورد عليها الصيغة الدعائية(ادام الله دولته وسلطنته إلى يوم القيامة) حيث ذكر انه ورد فى نص إنشاء من سنة ٦٧٠ هـ /١٢٧١ هـ فى جوك مدرسة فى سيواس فى تركيا " اللهم أيد وانصر عبدك وخليفتك السلطان الأعظم والخاقان المعظم، مولا ملوك العرب والعجم، ظل الله فى العالم، أدام الله دولته وسلطنته إلى يوم القيامة "
الباشا (حسن)، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ص ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٣

[١] لمزيد من التفاصيل عن القسطنطينية كمكان للضرب انظر: الجعار (منال ابراهيم عبد المنعم)، مسكوكات القسطنطينية فى العصر العثمانى، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٩م.

[٢] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ص ٣٥، ٣٦ .، سوف يتم لاحقاً فى هذه الدراسة تحليل لقب"سلطان البرين والبحرين" بمزيد من التفصيل.

[٣] القيسى (ناهض عبد الرزاق)، موسوعة النقود العربية والإسلامية:ص ص ٢٣٦، ٢٣٧.

[٤] بيتس (مايكل.ل) وآخرون، فن العملة الإسلامية، (كنوز الفن الإسلامى)، ترجمة السالم (حصة الصباح) وآخرين،جنيف،١٩٨٥ م، ص ٣٥٠ : ص ٣٩٦، كذلك انظر قطعة ٤٩٦ بنفس المرجع، وهذه القطعة تمثل فندق عثمانى (زنجيرلى التون) باسم أحمد الثالث حيث وردت عليه اسم دار الضرب بهذا الشكل (اسلامبول) وضرب عام ١١١٥هـ/١٧٠٣م.

إلا أنه من اللافت للنظر انه على الرغم من تسمية القسطنطينية باسلامبول إلا انها استمرت ترد بنفس الأسم وهو (قسطنطينية) بعد عصر محمد الفاتح على بعض المسكوكات العثمانية على اختلاف انواعها.

وإذا ما نظرنا للنقود الفضية التى ترجع لعهد السلطان العثمانى مصطفى الثانى (١١٠٦-١١١٥هـ/١٦٩٤- ١٧٠٣م) والتى يندرج ضمنها النقد الفضى موضوع الدراسة نجدها تؤكد المعلومة السابقة، فاذا كان النقد الفضى موضوع الدراسة والمحفوظ بمتحف السلام بأسيوط يحمل اسم القسطنطينية كدارللضرب، نجد ان هناك نقود فضية ترجع لعهد هذا السلطان وتحمل اسم اسلامبول كدار للضرب نذكر منها هنا على سبيل المثال لا الحصر قرش فضة محفوظ بمتحف الفن الإسلامى (رقم سجل ١٧٣٩٩) وقد سجل على ظهر هذا القطعة الفضية " ضرب فى اسلامبول " ويعلق الدكتور أحمد الصاوى الناشر لهذا القرش قائلا "انه من الملفت للانتباه هنا ذكر اسلامبول بدلا من قسطنطينية[١].

وظلت القسطنطينية من الأهمية بمكان بعد عصر السلطان مصطفى الثانى بوقت كبير حيث وصفت القسطنطينية على سكة باسم السلطان محمود بن السلطان عبد الحميد بدار الخلافة[٢]

وهذا يدل انها استمرت محتفظة بمكانتها الإسمية إذا جاز التعبير لوقت متأخر من عصر الدولة العثمانية .

أما عن خامس سطر على وجه هذا النقد الفضى فقد ورد به التاريخ الهجرى لسك النقد الفضى(موضوع الدراسة) بالأرقام[٣] وهو (١١٠٦ هـ) ويقابل عام ١٦٩٤م.، والواقع

---

[١] الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية ، ص ١١٥، كذلك انظر حاشية رقم ٢ ص١١٥.

[٢] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص٢٨. نقلا عن :

Lane-Poole ,Arabic Coins, p.309.

[٣] ذكر عالم النميات النمساوى زامباور أن أول استخدام للأرقام العربية على النقود الإسلامية كان فى عهد أحمد بن طالون (٢٥٤-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٤م)،وقد حاول زامباور أن يفسر العلامة المنقوشة أسفل مركز

أن التاريخ الهجرى سجل على النقود الإسلامية بثلاث طرق الطريقة الأولى، وهى تسجيل تاريخ السك بالسنوات بالحروف العربية وكان ذلك يتم بثلاثة أساليب، أما الطريقة الثانية فهى تسجيل التاريخ الهجرى بالأرقام العربية وكان يتم ايضا بثلاثة أساليب،أما الطريقة الثالثة لتسجيل التاريخ الهجرى فقد جمعت بين الطريقتين السابقتين حيث كان التاريخ الهجرى يسجل بالحروف والأرقام معاً[1] .

ظهر الفلوس التى سكها أحمد بن طولون على أنها تاريخ السك سنة "٢٦٢ " بالأرقام،ولكن اقتراح زامباور بعيد عن الحقيقة، لأن هذه العلامة كما فسرها البعض بأنها تمثل اسم "أحمد" بن طولون فضلا على أن هذا النمط من الفلوس النحاسية يحمل تاريخ سكه بالكلمات العربية سنة ٢٥٥ هـ، و٢٥٨ هـ وذلك بهامش الظهر. منصور (عاطف)،رموز الأرقام والتقاويم على النقود فى العصر الإسلامى، زهراء الشرق،الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، ص٧٩ . نقلا عن :

Zambaur, E.V.,Contributions a La Orientalle.NZ 1904.

ولكن الأرقام العربية استخدمت لأول مرة فى تسجيل التاريخ الهجرى – فى ضوء ما وصلنا– على درهم بوبهى مضروب على الطراز الساسانى ينسب للأمير ركن الدولة، ضرب فارس سنة ٣٥٩ هـ، سجل عليه تاريخ سكه بالهجرى، وذلك بهامش الظهر، كما ظهرت الأرقام العربية بعد ذلك على بعض النقود البرونزية المضروبة باسم روجار الثانى (٥٢٥– ٥٤٨ هـ /١١٣٠–١١٤٩ م) ملك النورمان فى صقلية، ومؤرخة بسنة ٥٣٣ هـ وعليها التاريخ الهجرى بالأرقام هكذا(٣٣B)،كما ظهر التاريخ بالأرقام بعد ذلك بقليل على نقود بنى أرتق فى حصن كيفا و آمد وذلك على درهم نحاسى باسم فخر الدين قرا أرسلان، مؤرخ بسنة ٥٥٩ هـ . منصور (عاطف)، رموز الأرقام والتقاويم على النقود فى العصر الإسلامى، ص ص ٧٩، ٨٠ .،(لوحة ٥،٦).

عن الأرقام العربية والأعداد بصفة عامة انظر: لوبر(باتريشيا) قصة الأعداد،مكتبة الأنجلو المصرية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، أكتوبر ١٩٦٦م.

الخطيب (عدنان)، الأرقام العربية بين مشرق الوطن العربى ومغربه، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الحجاز بدمشق ١٩٧٦م .

آل ياسين (محمد حسن)، الأرقام العربية، مطبعة المجمع العلمى العراقى، بغداد ١٩٨٢م أ

[1] النبرواى (رأفت)، التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، مجلة العصور، مجلد ٤، ج٢، ١٩٨٩م، ص ص ٢١٧ :٢٥٠ .

منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ٥٢٨،٥٢٩ .

ويهمنا فى هذا الصدد الطريقة الثانية ألا وهى تسجيل التاريخ الهجرى بالأرقام العربية حيث استخدم العثمانيون هذه الطريقة فى تسجيل تاريخ ضرب نقودهم وأصبح ذلك سائداً على النقود العثمانية المضروبة منذ القرن(٩هـ/١٥م) وجاء تاريخ السك على هذه النقود بإحدى اسلوبين: الأسلوب الأول لهذه الطريقة يتم بتسجيل تاريخ الضرب الفعلى لقطعة النقود دون أن يضاف اليه كلمة أو حرف لتمييز نوع التأريخ، فى حين جاء الأسلوب الثانى من هذه الطريقة وهى تسجيل تاريخ تولية السلطان، وإلى جانب تاريخ تولية السلطان كان ينقش رقم السنة التى ضربت فيها قطعة النقود من تاريخ توليته السلطنة، فمثلا اذا وجدنا قطعة من النقود عليها تاريخ ٧/١١٧١ فمعناها ان هذه القطعة ضربت فى السنة السابعة من تولية السلطان مصطفى الثالث الذى تولى السلطنة فى سنة ١١٧١ هـ، وعلى هذا فان تحديد تاريخ السك الفعلى لهذه القطعة من النقود يكون بإضافة رقم سنة الضرب(٧) إلى تاريخ تولية السلطان مصطفى الثالث وهى (١١٧١هـ) ليصبح مجموعهما ١١٧٨، ثم نقوم بطرح رقم حسابى واحد منه ليصبح تاريخ الضرب الحقيقى لهذه القطعة هو سنة ١١٧٧هـ[١].

وإذا ما دققنا النظر فى التاريخ الهجرى الوارد على النقد الفضى موضوع الدراسة نجده اتبع الأسلوب الأول لهذه الطريقة ألا وهو تسجيل تاريخ الضرب الفعلى لقطعة النقود دون أن يضاف اليه كلمة أو حرف لتمييز نوع التأريخ ، ومع ذلك يلفت النظر أن التاريخ الهجرى الوارد كتاريخ سك فى السطر الخامس من النقد الفضى موضوع الدراسة وهو سنة (١١٠٦ هـ/١٦٩٤م) هو تاريخ تولية السلطان مصطفى بن محمد خان والوارد اسمه على وجه النقد وذلك وفقا لما جاء بالمصادر التاريخية، ويلاحظ -هنا- أن التاريخ الهجرى الوارد

---

[١] النبروای (رأفت)، التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، ص ص ٢٤٠ ، ٢٤١.
منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ٥٢٨، ٥٢٩.

على النقد الفضى موضوع الدراسة لم تسبقه كلمة "سنة "[١] مع العلم بأن كلمة "سنة" قد وردت فى أحد النقود الفضية التى ترجع لهذا السلطان والتى ضربت فى أدرنه وتحمل نفس التاريخ (شكل٥).

ولكن ينبغى الإشارة هنا أن نذكر أن هذا الأسلوب لم يكن هو الوحيد الظاهر على النقود الفضية العثمانية، وانما ظهرت أيضا بعض النقود الفضية العثمانية تتبع الأسلوب الثانى من هذه الطريقة،والتى يظهر فيها تاريخ تولية السلطان بالإضافة إلى ظهور رقم يوضح العام الذى ضرب فيه هذا النقد من سنوات حكم هذا السلطان وبالتالى يسهل معرفة السنة التى ضرب فيها هذا النقد بدقه وبسهولة، ولحسن الحظ فان النقد الفضى العثمانى الآخرالمحفوظ بمتحف السلام بأسيوط والذى سوف يتناوله هذا البحث يتبع هذا النمط الأخير وسنذكره بالتفصيل لاحقا فى هذه الدراسة .

ب- الظهر: (شكل ٢، لوحة ٢)

اعتمد ظهر النقد ايضا على النقوش الكتابيه وان لم يخل الأمر من زخارف هندسية قليلة مثل الوجه وسوف نتناولها لاحقا بالتحليل، أما عن تحليل الكتابات الوارده على ظهر النقد فقد اصطفت هذه الكتابات فى أربعة أسطر رأسية، وذلك بخلاف وجه النقد الذى اشتمل على خمسة أسطر رأسية حيث اشتمل السطر الخامس بوجه النقد على تاريخ السك والذى مثل ايضا تاريخ تولية السلطان العثمانى مصطفى الثانى كما سبق القول.

---

[١] من الملاحظ أن تاريخ السك كان يسجل على النقود منذ تعريبها وكان يسبقه كلمة "سنة " وظلت هذه الكلمة سائدة وتسبق تاريخ السك على النقود الإسلامية طوال القرون الأربعة الأولى للهجرة على الأقل، ثم ظهرت كلمة "عام " بدلا منها على بعض نماذج هذه النقود وذلك إلى جانب استخدام كلمة "سنة " فى الوقت نفسه وأحيانا كان تاريخ السك يرد دون أن يسبقه كلمة "سنة " أو كلمة "عام " أحيانا،ونادراً ما كان يسبق تاريخ السك كلمة " تاريخ" .
النبروای (رأفت)، التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، ص ٢٢٩.

وعلى اية حال فقد سكت تلك النقوش الكتابية بنفس نوع الخط المنفذ على وجه النقد وهو الخط الثلث هذا من حيث الشكل، أما مضمون تلك الكتابات فسوف نقوم بدراستها على النحو التالى:

السطرين الأول والثانى اشتملا على عدة ألقاب تم اختيارها لتناسب قدر ومكانة السلطان، حيث ورد بأول سطر لقب سلطان البرين تبعت فى السطر الثانى بلقب خاقان البحرين.

والواقع أن لقب سلطان قد سبق الحديث عنه فيما سبق تناوله من نقوش كتابية وردت على وجه النقد الفضى موضوع الدراسة إلا أن لقب السلطان هنا لم يلحق مباشرة باسم السلطان كما ورد على وجه النقد وانما اضيف اليه هنا لفظ (البرين).

والواقع ان لقب "السلطان" كثيراً ما يلحق ببعض الصفات مثل "العالم" و "السعيد" و "الشهيد" ومن أشهر هذه الصفات "الأعظم" و "المعظم" كما دخل اللقب فى تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل " سلطان أرض الله "، " وسلطان الإسلام والمسلمين "، السلطان بن السلطان، سلطان البحرين، سلطان البر والبحر، سلطان البر والبحرين، سلطان البحرين والبرين، وغيرها[١] .

ويبدو واضحاً أن إضافة لقب سلطان للبحرين أو للبرو البحر، أو اضافته للبر و البحرين كان من ضمن الألقاب التى ورثها السلاطين العثمانين من سلاجقة الروم وذلك وفقا لما أورده الأستاذ الدكتور حسن الباشا من تأصيل وأمثلة وردت عليها مثل هذه الألقاب[٢] وترجع لعصر سلاجقة الروم، ويقصد بالبرين البر الآسيوى والبر الأوربى[٣] .

---

[١] الباشا (حسن) الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ٣٢٩ : ص ٣٣٤ .

[٢] راجع :الباشا (حسن) الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ٣٢٩ : ص ٣٣٤ .

[٣] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية ، ص ص ٣٥، ٣٦ .

والواقع ان النقد الفضى موضوع الدراسة لم يرد عليه لقب "سلطان البرين" فقط بل آتى ورائه مباشرة لقب " خاقان البحرين" فى السطر الثانى من ظهر النقد .

وفيما يخص لقب "خاقان" فهى تعنى السلطان الأعظم[١]، وهو تعريب لقب " قاغان" التركى الذى كان يطلق على ملوك من تسموا بالأتراك فى القرنين السادس والسابع من الميلاد، وأصل اللقب " قان قان " أى " قان القان " أو "قان القانات" .، ومن أقدم استعمالاته على النقود الإسلامية وروده على سكة من بخارى يغلب على الظن أنها من عصر الأمين أو المأمون، وربما أشار اللقب فيها إلى عاهل إحدى قبائل الغز فيما وراء النهر، واستمر هذا اللقب يطلق على خانات تركستان، وينقش على نقودهم[٢] .

وفى عصر ملوك المغول كان هذا اللقب "خاقان " مقصوراً على إمبراطور المغول الأعظم الذى كان يحكم فى منغوليا أو فى الصين، وقد دخل هذا اللقب الإسلام فأطلق على رؤساء الترك من المسلمين، وكان أول من تلقب بهذا اللقب منهم السلطان محمود غازان حاكم إيران (٦٧٠ – ٧٠٣ هـ / ١٢٧١ –١٣٠٤ م) –حكم منذ عام(٦٩٤ هـ /١٢٩٤م)– إذا إنه بعد اعتناقه الإسلام وتركه دين بوذا أبطل الاعتراف بسيادة الخاقان الأعظم حاكم الصين واستغل هذه الفرصة وأعلن استقلاله الكامل ولقب نفسه بلقب خاقان[٣] .

وكان يغلب وصف لقب "الخاقان " بصفات أهمها "الأعظم " و"العادل " و " المعظم"، وكان يقال أيضا " خاقان البحرين " أو " الخاقان بن الخاقان " [٤] ، والمقصود

---

[١] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص١٩.
الكرملى(انستاس مارى)،النقود العربية وعلم النميات،القاهرة ١٩٣٩م، ص ١٣٤.
[٢] الباشا (حسن)، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ص ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣.
[٣] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ص١٩، ٢٠.
[٤] الباشا (حسن)، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ص ،٢٧٢، ٢٧٣

بالبحرين هنا البحر المتوسط والبحر الأسود[١] .

ومهما يكن من أمر فقد اتخذ محمد الفاتح بعد فتح القسطنطينية عام(٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) وجعلها عاصمة لملكة لقب "سلطان البرين والبحرين "[٢]

والواقع ان لقب " سلطان البرين والبحرين " كان من ضمن الألقاب المميزة للمرحلة الثانية من التاريخ النقدى للدولة العثمانية فمن المعروف ان هذا التاريخ يمكن تقسيمه لمرحلتين : المرحلة الأولى تمتد من بداية تاريخ الدولة وحتى سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٨م فى عهد السلطان محمد الثانى (الفاتح) وفيها كانت النقود العثمانية تعتمد على قاعدة الفضة حيث ضربت الأقجة(الأقشة)[٣] ومضاعفاتها، بالإضافة إلى النقود النحاسية كعملات مساعدة،وقد لجأت الدولة العثمانية فى تلك المرحلة إلى استخدام دوكات البندقية الذهبية فى التجارة الدولية باعتبارها النقود الدولية المعترف بها فى تلك الأثناء، وقد سجلت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وأحيانا أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (تعبيرا عن المذهب السنى للدولة) بكتابات وجه الأقجة العثمانية، بينما سجل أسم الحاكم وألقابه ومكان تاريخ الضرب بكتابات الظهر، وذلك حتى اعتلاء محمد جلبى (الأول) عرش الدولة العثمانية منفرداً فى

---

[١] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ص ٣٥، ٣٦ .

[٢] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ص ٣٥، ٣٦ .
تجدر الإشارة ان العثمانيين لم يبدأو بضرب النقود الذهبية إلى أن تم لهم فتح القسطنطينية على يدى السلطان محمد الثانى فى سنة ٨٨٢هـ .
راجع بيتس (مايكل .ل) وآخرون، فن العملة الإسلامية ،(كنوز الفن الإسلامى)، ص ٣٥٠ : ص ٣٩٦، لوحة رقم ٤٩١ .

[٣] الآقجة :هى أصغر وحدات النقود الفضية العثمانية، ووردت غالبا بصيغة إخشا فى المصادر التاريخية المصرية، وهى كلمة تركية معناها اللغوى الضارب إلى البياض ، وقد ضربت أول آقجة باسم " اورخان " فى عام ٧٣٩ هـ (١٣٢٨ م) وجاءت هذه السكة مماثلة للنقود التى ضربها السلاجقة على الغرار البيزنطى،وتعد كلمة "آقجة " التى أطلقت على هذه القطعة النقدية فى آسيا الصغرى ترجمة لكلمة Asporn أى البيضاء الشائعة فى بيزنطة منذ القرن ٤هـ/ ١٠ م. الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .، ص ٧٩.

سنة(٨١٦هـ/١٤١٣م) حيث اختلفت تماما منذ ذلك الحين العبارات الدينية من على النقود العثمانية، وهى السمة التى تميزت بها نقود المرحلة الثانية [١].

أما المرحلة الثانية فتبدأ بسنة(٨٨٢هـ/ ١٤٧٨م) وفيها أحدث السلطان محمد الفاتح تطوراً مهماً على النظام النقد العثمانى حين قام بإصدار النقود الذهبية العثمانية لأول مرة وهو يفتخر بهذا الانجاز كما يتضح من تسجيله لقب " ضارب النضر صاحب العز والنصر فى البر والبحر" على نقوده، وقد استمر هذا اللقب المفضل لدى سلاطين آل عثمان فى هذه المرحلة بالإضافة إلى لقب " سلطان البرين وخاقان البحرين " وغير ذلك من الألقاب الفخمة ، واستمر الأمر كذلك حتى عهد السلطان مصطفى الثانى(١١٠٦-١١١٥هـ/١٦٩٤-١٧٠٣م) حين حلت الطغراء محل هذه الألقاب، والكتابات التى سجلت على النقود العثمانية فى المرحلة الثانية تمثل اتجاهاً دنيوياً خالصاً تجرد من أى اتصال بالعقيدة الإسلامية ولم يكتف حكام الدولة العثمانية بذلك، بل انهم اتخذوا من تسجيل الآيات القرآنية على نقود دولة المماليك الجراكسة ذريعة لمحاربة هذه الدولة الإسلامية التى تتفق مع الدولة العثمانية فى العقيدة الإسلامية والمذهب السنى[٢] .

ويمكن القول أنه إذا كانت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية والآيات القرآنية من بين الأسس التى بنيت عليها مضامين طرز المسكوكات الإسلامية السابقة فإن تغييراً جذرياً حدث فى الطراز العثمانى الذى ابتعد كلية عن النصوص الدينية وعوضها بالألقاب الفخرية والأدعية للسلطان بل إن النصوص قد ارتبط مضمونها أكثر بقوة الدولة وهيبتها والرغبة الملحة فى بسط نفوذها شرقاً وغرباً وهو ما توضحه أكثر النصوص التى نقشت على النقود

---

[١] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ١٠١، ١٠٢ .

[٢] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ١٠١، ١٠٢ .

العثمانية والتى تعطى لقارئها لأول وهلة الاحساس بالقوة العسكرية والاقتصادية للدولة كسلطان البرين وخاقان البحرين، السلطان بن السلطان[١]،وغيرها.

وتجدر الإشارة ان بعضاً من النقود العثمانية التى ترجع لعصر السلطان مصطفى الثانى والذى يندرج ضمنها النقد الفضى موضوع الدراسة ظلت لآخر عهد هذا السلطان يندرج عليها لقب "سلطان البرين وخاقان البحرين" ونستطيع ان نتلمس ذلك من خلال احد النقود العثمانية المحفوظة ضمن مجموعة البنك الأهلى الأردنى والتى نشرها الدكتور ناهض القيسى[٢] (لوحة ٣ أ، ب) والمؤرخة بعام (١١١٥هـ/١٧٠٣م) .

ويمكن القول أن لقب "سلطان البرين وخاقان البحرين" لم يكن مقصوراً على النقود الفضية العثمانية مثل النقد الفضى موضوع الدراسة والذى يرجع لعصرالسلطان مصطفى الثانى، بل أنه بنظره عامة للنقود العثمانية المضروبة ببعض الأقاليم المختلفة سواء أكانت ذهبية أم فضية نجد أن كثيراً منها كان يحمل هذا اللقب.، فإذا ما نظرنا على سبيل المثال وليس الحصر إلى غالبية النقود الذهبية العثمانية والمعروفة بزر محبوب والتى ترجع لعصر السلطان سليم الثالث (١٢٠٣ -١٢٢٢ هـ/ ١٧٨٩-١٨٠٧م) والمحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى نجدها تحمل هذا اللقب[٣] (لوحة ٤).

---

[١] لخضر (درياس)، حورية (شريد)، يمينة (درياس) وآخرون، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، المتحف الوطنى للآثار القديمة، إلمعرض المنظم فى إطار الجزائر عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٧ م .، ص ١٧١ .

[٢] القيسى (ناهض عبد الرزاق)، موسوعة النقود العربية والإسلامية، ص ٢٤٢ .، كذلك انظر لوحة رقم ٢٤ ص ٢٧١.

[٣] راجع : منصور (عاطف)، عبد الرؤوف (سميرة)، النقود الإسلامية المحفوظة فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية، ص ٤٧٦ : ص ٤٨٣، كذلك انظر لوحة (٩٥) بنفس المرجع.

كذلك إذا ما شاهدنا احد نقود السلطان مصطفى الرابع بن عبد المجيد الأول (١٢٢٢-١٢٢٣ هـ/ ١٨٠٧ - ١٨٠٨م) والتى ضربت فى طرابلس عام ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م نجد أنها تحمل هذا اللقب[١].

وأخيراً إذا ما شاهدنا نموذجين أحدهما نقد ذهبى(لوحة ٥) والآخر فضى(لوحة ٦) يرجعان لعصر السلطان محمود خان ومحفوظين بالمتحف الوطنى للآثار القديمة بالجزائر وكلاهما ضرب بالجزائر وإن اختلف تاريخ الضرب فالنقد الفضى حمل تاريخ (١٢٣٦هـ/١٨٢٠م) فى حين حمل النقد الذهبى تاريخ (١٢٤٣هـ/١٨٢٧م)، سوف نجد ان كلاهما يحملان نفس اللقب[٢] .

وصفوة القول أن لقب (سلطان البرين وخاقان البحرين) كان من ضمن الألقاب الدنيوية الهامة التى استعاض بها العثمانيين عن العبارات الدينية التى كانت تظهر على نقودهم فى بداية دولتهم وحتى اعتلاء محمد جلبى الأول العرش سنة(٨١٦هـ/١٤١٣م)، وقد أطلقوا على انفسهم مثل هذه الألقاب الفخرية لارتباط مضمونها بقوة دولتهم، وقد ورد هذا اللقب بصفة خاصة كثيراً على نقودهم سواء أكانت ذهبية أم فضية وأيا ما كان مكان ضربها فى امبراطوريتهم الواسعة، وظل هذا اللقب مستخدماً على بعض نقودهم حتى بداية القرن (١٣هـ/١٩م)، وكانت نقود السلطان مصطفى الثانى الفضية على وجه الخصوص والتى يندرج ضمنها النقد الفضى موضوع الدراسة من بين تلك النقود العثمانية الوارد عليها هذا اللقب .

---

[١] انظر :نقود السلطان مصطفى الرابع بن عبد المجيد الأول (١٢٢٢-١٢٢٣ هـ/ ١٨٠٧ - ١٨٠٨م)القيسى (ناهض عبد الرزاق)، موسوعة النقود العربية والإسلامية، ص ٢٤٢ .

[٢] نبيلة (أيت سعيد)، كلتوم (أكلى)، رابح (أسعون)، بوعلام (بلشهب) وآخرون، الجزائر تراث وحضارة من خلال مجموعات المتحف الوطنى للآثار القديمة، مايو ٢٠١٠ م، ص ص ٩٦، ٩٧ .

أما عن السطرين الثالث والرابع من وجه النقد الفضى موضوع الدراسة فقد ورد به عبارة أو لقب "السلطان ابن السلطان"، والواقع فقد سبق أن تم تناول تأصيل لقب "سلطان" إلا أن ما نريد ان نؤكد عليه هنا أن هذا اللقب دخل فى تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل "سلطان أرض الله "، " وسلطان الإسلام والمسلمين " كذلك "السلطان بن السلطان" وهذا اللقب كان ينقش عن النقود[١] وكان يطلق على السلطان إذا كان أبوه من قبله سلطانا[٢].

ويرى سلاطين آل عثمان أن السلطنة لا تكون إلا لمن كان له آباء سلاطين يقول سليم الأول لطومان باى حينما قبض عليه وقبل شنقه فى حوار دار بينهما " السلطنة لا تكون ولا تليق إلا برجل يكون آبائه وأجداده سلاطين وأنت وقايتباى الذى هو أعظمكم والغورى ما أسماء آبائكم ومن أين لكم السلطنة" [٣].

ولعل هذه العقيدة الراسخة فى ذهن سلاطين بنى عثمان توضح لنا لماذا حرصوا على كتابة هذا اللقب بهذه الصيغة المركبة فى كثير من نقودهم، وكأن هذا اعلان لجميع رعايهم فى شتى بقاع الأرض التى حكموها بشرف نسبهم وأصلهم عن غيرهم من سلاطين المسلمين، ولا يوجد بالطبع أنسب من المسكوكات للتعبير عن هذا المعنى، ولما لا فهى شارة من شارات السلطنة ووسيلة إعلان لا يضاهيها اى منتج فنى فى تدوالها بين رعايا الدولة

---

[١] الباشا (حسن)، ص ص ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١ ،كذلك راجع الكرملى،النقود العربية ص ١٣٤.

[٢] الباشا (حسن)، ص ص ٣٢٩، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،كذلك راجع الكرملى،النقود العربية ص ١٣٤.

[٣] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)١٥١٧-١٩٢٤م، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ص ٣٥، ٣٦ .

ثانيا :الزخارف الهندسية

على الرغم من اعتماد وجه وظهر النقد الفضى (موضوع الدراسة) على الزخارف أو النقوش الكتابية إلا أن الأمر لم يخلو من وجود زخارف هندسية قليلة نكاد نتلمسها فى بعض الأشكال التى تشبه السهم فوق بعض الحروف، وتمثلت أيضا فى تلك الدائرة المكونة من حبيبات اللؤلؤ أو زخرفة الأسنان المتراصة بجانب بعضها البعض أو تلك الدائرة الموازيه لها والتى تلتها إلى الداخل وحددت بدورها النقوش الكتابيه التى وردت على وجه وظهر النقد الفضى موضوع الدراسة .

أما عن رسوم الدوائر بصفة عامه فيمكن القول انها ظهرت على النقود الإسلامية منذ نشأتها،وكانت تمثل عنصراً زخرفياً،وتقوم بوظيفة فقهية، وهى تحديد الحد الذى يجب فيه اقامة الحد على من يقومون بقرض الدنانير والدراهم لانقاص وزنها، فكان من يقرض الدينار أو الدرهم إلى داخل الدائرة التى على النقد يقام عليه حد السرقة،أما إذا قرض الدينار والدرهم من خارج هذه الدائرة فلا يقام عليه الحد لذلك كان ضروريا اتقان رسم الدائرة على القالب، واتقان سك قطعة النقود حتى لا تعطى فرصة لهؤلاء السارقين للعبث بالنقد دون أن يتعرضوا للعقاب،ومن أجل دقة رسم الدائرة كان يستخدم أحياناً الفرجار لرسمها وهو ما يتضح جليا من ظهور نقطة تمثل مركز الدائرة على النقد والتى كان يوضع فيها سن الفرجار اثناء رسم الدائرة وقد استمرت رسوم الدوائر كعناصر رئيسية لزخرفة النقود فى العديد من الدول فى شرق وغرب العالم الإسلامى مع إضافة بعض العناصر اليها[1] .

هذا ما يمكن قوله بصفه عامه عن شكل الدائره وعلاقتها بالنقود الإسلامية، اما اذا تم تناول شكل الدائره كأحد الزخارف الهندسية التى انتشرت خلال العصر العثمانى فيمكن قول المزيد عن هذا العنصر الهندسى، أو بعبارة أخرى يمكن تناولها من خلال روح العصر.

---

[1] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ٦٣٧.

فقد تسلم العثمانيون راية الأبداع فى مجال الزخارف الهندسيه فطوروا من شكل هذه الزخارف وتكوينها وبرعوا فى استعمال الخطوط الهندسية وصياغتها صياغة فنية جديدة فظهرت الخطوط البسيطة والمركبة والمضلعات المختلفة والأشكال النجمية والدوائر وغير ذلك[١] .

والواقع أن الدوائر والأشكال البيضاوية وكلاهما من عائلة واحدة لهما مدلولات كثيرة ترتبط بعادات وتقاليد الشعوب فهى تمثل تعويذة ضد السحر والعين والنظرة، وهى أيضا رمزاً للأبدية واللانهائية والحركة المستمرة،كما أن الدوائر يرمز اليها بالكواكب السيارة،كما ان الشكل البيضاوى وهو ابن الدائرة يمتاز بالنعومة والراحة للعين[٢] .

ولقد تأثر العثمانيون بالفن البيزنطى أيما تأثر بل انهم قد ورثوا بعض الملامح الفنية البيزنطية،وهذا أمراً منطقياً، فان الفتح العثمانى لبيزنطة سابقاً (استانبول حاليا) (٨٥٧ هـ/١٤٥٣م)لم يكن فتحاً سياسياً فقط بل كان أيضا فتحاً فنياً اذا جاز التعبير، فلقد ورث العثمانيون بيزنطا أرضاً وفناً، ومن أهم ما ورثه الفن العثمانى من الفن اليزنطى، ذلك التكوين الهندسي البيضاوى الشكل والذى ورثه بدوره من الفن الساسانى الذى اشتهر بوضع تكويناته الزخرفية داخل سرر مستديرة .[٣]

---

[١] الفرماوى (عصام)، دراسة جديدة لبعض تصاوير آل عثمان فى ضوء مفرش من النسيج "دراسة أثرية فنية"،،ص ص ٣٨١، ٣٨٢ .

[٢] الفرماوى (عصام)،دراسة جديدة لبعض تصاوير آل عثمان فى ضوء مفرش من النسيج "دراسة أثرية فنية "، ص ٣٨١، كذلك انظر حاشية رقم-(٢٩) ص ٣٨٢.

زين العابدين (على)، المُصاغ الشعبى فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٤م، ص ١٨٦ .

السبعاوى (ذنون)، من آفاق الخط العربى، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٠م، ص ١١٨.

[٣] الفرماوى (عصام)،دراسة جديدة لبعض تصاوير آل عثمان فى ضوء مفرش من النسيج "دراسة أثرية فنية "، حاشية رقم (٢٩) ص ص ٣٨٢، ٣٨٣.

وعلى أية حال وعلى الرغم من أن النقود الإسلامية بصفة عامة كانت تأخذ شكل الدائرة أو تؤطر بعدد من الدوائر إلا أن هذا لم يمنع من ظهور نقود إسلامية اتخذت اشكالا هندسية أخرى فى شتى بقاع العالم الإسلامى عبر عصوره المختلفة، وكانت نقود العصر العثمانى بصفه عامه تأخذ الشكل الدائرى أو يظهر بها أشكال دائرية على هيئة إطارات أو غيرها، ولكن هذا لم يمنع من وجود أشكال هندسية أخرى تظهر على النقود العثمانية.

فعلى سبيل المثال وليس الحصر نجد أن المسكوكات الجزائرية فى العصر العثمانى تنوعت فجمعت بين الشكل الدائرى الذى تميزت به المسكوكات حتى نهاية العصر المرابطى والشكل المربع الذى اختصت به الدراهم الموحدية ثم الجمع بين الشكلين مثلما نجده فى الدنانير الموحدية والحفصية والزيانية والمرينية[1] .

ويمكن القول ان الدوائر وملحقاتها (مثل الدوائر المفصصة التى تشبه الورديات والأشكال البيضاوية) كانت من الأشكال الهندسية المحببة والمفضلة لدى الفنان وضاربى السكة ابان العصر العثمانى، وإن كان هذا لم يمنع من ظهور بعض الأشكال الهندسية الأخرى كالمربع على بعض نماذج من النقود العثمانية .

---

[1] الخضر (درياس)، حورية (شريد)، يمينة (درياس) واخرون، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، ص ١٧١. عرفت الجزائر فى الفترة العثمانية أنواعا مختلفة من النقود سواء منها الذهبية كالدينار، السلطانى، السلطانى الجديد وأجزائهما ....، وتعد النقود الفضية هى الوحدة الأساسية فى العملة الجزائرية وتمتاز قطعها بتقنيات عالية لا نجدها فى السكة الذهبية و النحاسية ونسبها كانت عالية جداً ومن هذه القطع الريال بضعفه وأجزائه...، ولجودة هذه العملات الفضية كانت فى كثير من الأحيان تسك خصوصا لإرسالها لاسلامبول بسبب كثرة الطلب عليها، وهناك النقود النحاسية وهى قطع اختصت بها مدينة الضرب بالجزائر حسب ما وصلنا من القطع وعرف منها الخروبة والدرهم القديم بأجزائه والدرهم الصغير الجديد وجمعت بين الأشكال الدائرية والمربعة .

لخضر (درياس)، حورية (شريد)، يمينة (درياس) واخرون، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، ص ص ١٧٠، ١٧١.

أما الأشكال التى تشبه الأسهم والمتناثره على وجه وظهر النقد الفضى موضوع الدراسة فالواقع انها لم تكن تظهر فقط على النقود الفضية العثمانية فقط بل كانت تظهر أيضا على النقود الذهبيه، والواقع ان هذا الشكل الهندسى من الناحية الفنيه نجده يشبه الأسهم كما سبق القول أويشبه رأس الحربة وفى كلتا الحالتين يمكننا بسهولة الربط بين أدوات الحرب والعثمانيين، فالعثمانيين لاشك قوم حرب وفتوحات وقتال، والسهام والحراب جزء لا يتجزء من روحهم وعقيدتهم وأخيراً فنهم، كذلك تذكرنا هذه الزخرفة الهندسية التى تشبه السهام بزخرفة الدقماق .

وآخر ما نريد ذكره هنا ما ورد على وجه وظهر النقد موضوع الدراسة من بقع ذات لون أخضر، وما ورد أيضا من بقع حمراء على ظهر النقد على وجه الخصوص حيث تمثل هذه البقع طبقات صدأ لهذا النقد الفضى تطمس معه النقوش الكتابية وأية زخارف ترد على النقد.

فمن المعروف أن النقود الفضية إذا تعرضت إلى الهواء النقى تتكون عليها طبقة بيضاء من أوكسيد الفضة الذى يتفاعل مع ايونات الكبريت الموجودة فى الهواء تاركا طبقة من الصدأ (كبريتيك الفضة) والنقود الفضية تصدأ حتى لو حفظت داخل خزانات مغلقة، وذلك لأن معدن الفضة يتحد مع الغازات الموجودة فى الهواء، ويمكن حفظ النقود الفضية داخل علب بلاستيكية أو أكياس النايلون لعزلها من غاز كبريتيد الهيدروجين، وتظهر على النقود الفضية أثناء التنقيبات الأثرية عليها عدة طبقات من الصدأ بسبب أحتواء التربة على غازات وأملاح ذائبة، لذلك تتكون طبقة من الصدأ الأصفر، وينتج هذا من نسبة النحاس الموجودة فى السبيكة المكونة للنقد الفضى، وكذلك التيارات الكهربائية الأرضية التى تساعد على تكون الصدأ الأخضر وهو صدأ (كلوريد النحاس)[1]

وقد يعثر على النقود الفضية على هيئة كتل متماسكة نتيجة للصدأ، ويمكن معالجتها والفصل بين نقودها باضافة حامض الفورميك بنسبة ٣٠% ثم الغسل التام وازالة

---

[1] القيسى (ناهض عبد الرزاق)، موسوعة النقود العربية والإسلامية، ص ص ٢٤٦، ٢٤٧ .

صدأ النحاس الأخضر بواسطة حامض الستريك بنسبة ٥% ...، ومن الطرق المستخدمة لمعالجة النقود الفضية التى يغطيها الصدأ :

أ-توضع النقود بمحلول الكالكون بنسبة ٢٠% ويبدل المحلول كليوم ويرافق العملية غسل وتفريش النقود تحت الماء الجارى .

ب- تعامل النقود الفضية مع محلول الخليك (الخل) ١٥% لاذابة ما تبقى من الكلس .

ج- لإزالة صدأ كبريتيد الفضة تتم معالجتها بمحلول حامض الفورميك ١٥%.

د- إذا ظهرت بقع حمراء على النقود يستخدم محلول سيانيد البوتاسيم بنسبة ٢% تنقل بعد ذلك إلى محلول هيدروكيد الصوديم لتخليصها من مادة السيانيد السامة .

هـ-بعد ذلك تجفف النقود بدرجة حرارية عالية وتطلى بمادة مثبتة ومانعة للرطوبة والغازات، كما يمكن معالجة نقود الفضة للتخلص من الصدأ بواسطة ما يعرف بالاختزال الكهربائى[1].

النقد الثانى : (شكل ٣، ٤، لوحة ٧، ٨)

المعدن : فضة

القطر : ٢٨ مم

مكان السك الوارد على النقد: مصر

تاريخ السك : ١٣٣٢هـ

الوزن: غير مسجل

---

[1] القيسى (ناهض عبد الرزاق)، موسوعة النقود العربية والإسلامية، ص ص ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩ ، توجد العديد من الطرق لمعالجة النقود الفضية بنفس المرجع، ص ٢٤٨ : ص ٢٥٠ .

رقم الحفظ :٣٥٧

مكان الحفظ : فترينة M بمتحف السلام بأسيوط

الوصف :

أ-الوجه(شكل ٣، ولوحة ٧) :

يوجد بوجه النقد دائرة خارجيه يليها إلى الداخل دائرة أخرى وكلاهما يكونان إطاراً بارزاً يؤطر النقوش الكتابيه والزخارف النباتيه والهندسية الموجودة بوجه النقد، وتتمثل الزخارف الكتابية فى طغراء بمنتصف النقد تقريبا وتقرأ من أسفل لأعلى كالتالى :

* خان محمد بن عبد المجيد المظفرى

كما يوجد اسفل هذه الطغراء مباشرة حرف (ش) يعلوه رقم ٥، وهذا الحرف وهذا الرقم يشيران إلى القيمة النقدية لهذا النقد الفضى، هذا بالإضافة إلى ظهور زخارف هندسية تمثلت فى وجود سبعة نجوم خماسية الأطراف تعلو هذه الطغراء، فى حين تمثلت الزخارف النباتية فى زخرفة نباتية قوامها ساق نباتى ينبثق منه أوراق نباتية وأزهار جاءت على يمين الطغراء مباشرة، وتظهر من بين هذه الأزهار زهرة تذكر بزهرة عمامة السلطان التى انتشرت فى فنون العثمانيين بصفة عامة .

كما يوجد زخارف نباتية أيضا أسفل الطغراء السابقة وعلى جانبى النقد تمثلت فى بعض السيقان التى يخرج منها بدورها العديد من الأزهار التى شاعت فى الفن العثمانى مثل شقائق النعمان، وعمامة السلطان وغيرها، وتخرج جميع هذه الزخارف النباتية من عنصر زخرفى يشبه البوق أو ما يعرف فى الفن باسم قرون الرخاء والذى يوجد مباشرة أسفل الطغراء وحرف (ش) المشار إليّه سابقا .

ب- الظهر (شكل ٤، ولوحة ٨):

يوجد بظهر النقد دائرة خارجيه يليها ايضا إلى الداخل دائرة اخرى موازية للسابقة وكلاهما يكونان إطاراً بارزاً يشبه الموجود بوجه النقد، ويحدد هذا الإطار أيضا الزخارف النباتية والهندسية والنقوش الكتابية الموجودة على الظهر، حيث تمثلت الزخارف النباتية فى فرعين نباتيين ينبثق منهما أوراق نباتية كثيفة وقليل من الأزهار، ولكن الفرعين بصفة عامة قريبان بما يعرف بإكليل الغار أو اغصان الزيتون ويلاحظ ان هذا الإكليل يأتى مباشرة بعد الإطار الخارجى للنقد بحيث يحوي بداخله النقوش الكتابية الوارده على ظهر النقد، أما الزخارف الهندسية فتمثلت بلا شك فى الشكل الدائرى للإطار فضلا عن ظهور ثلاثة نجوم وضعت فى أعلى النقد مكونة هيئة مثلثة الشكل حيث ظهرت نجمة بأعلى وظهر بأسفلها نجمتين.

أما النقوش الكتابية فقد نفذت بمركز النقد حيث جاء الفرعين النباتيين السابقين محددين لهذه الكتابات، وقد نفذت هذه الكتابات بالخط الثلث وجاءت فى أربعة أسطر على النحو التالى:

٦

ضرب فى

مصر

١٣٢٧

ويلاحظ ان حرف (الباء) فى كلمة ضرب جاء أعلى حرفى (الضاد والراء)، كما جاء أعلى حرف (الباء) مباشرة رقم (٦) ، وهذا الرقم يشير إلى السنة التى ضربت فيها هذه القطعة من النقود من تاريخ تولية السلطان المسجل اسمه والقابه على وجه النقد بخط الطغراء، كما أن سنة(١٣٢٧هـ) المذكورة فى السطر الأخير ليست هى تاريخ السك الحقيقى وانما تشير إلى تاريخ تولية السلطان العثمانى الحكم .

وعليه هذا فان تحديد تاريخ السك الفعلى لهذه القطعة من النقود يتم بإجراءعملية حسابية بسيطة سوف نتناولها بالتفصيل فى الدراسة التحليلة.

التحليل :

أولاً: الزخارف الكتابيه:

اعتمد وجه وظهر النقد الفضى موضوع الدراسة على الزخارف الكتابيه وان لم يخل الأمر من بعض الزخارف النباتية والزخارف الهندسية والزخارف المجردة والتى سوف نتناولها لاحقاً،أما فيما يخص تحليل الكتابات فسوف نتناول تحليل الكتابات على الوجه أولا ثم نتناول تحليل كتابات الظهرعلى النحو التالى :

أ – الوجه (شكل ٣، ولوحة ٧)

يمكن تناول الكتابات الواردة على وجه النقد من حيث الشكل والمضمون، اما الشكل فقد وردت فى منتصف وجه النقد تقريبا اسم وألقاب السلطان العثمانى محمد الخامس بخط الطغراء ونص هذه الكتابات من أسفل إلى أعلى (خان محمد بن عبد المجيد المظفرى) وذلك فى كرسى وبيضتا وطوغ الطغراء، وقد ورد اسفل هذه الطغراء مباشرة حرف الشين(ش) وأعلاه رقم (٥).

والطغراء بضم الطاء ألقاب كتبوها فوق أوامر السلاطين، وكانت الطغراء قديما خطاً منحنياً يرسمونه فوق أحكام الملوك، والطغراء كذلك إمضاء ملكى يصادق فيه على صحة أوامره،وتكون حروفه ملتفه على بعضهاالبعض يدخل فيها اسم الملك ولقبه،وترسم على المناشير والنقود ايضا وجمعها طغراءات،وطغريات، والطغرائى صانعها، والكلمة دخيلة، ومعربها الطرة [1].

[1] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ٤١٠ ، ٤١١.

ويذكر أن الطغراء توقيع تقليد تركي قديم، عرف منذ أيام السلاجقة العظام وسلاجقة الأناضول، واستمر حتى أيام العثمانيين . وكان المؤلف المشهور، مؤيد الدين ابو اسماعيل الآمدى الجزجانى، واحداً من أشهر كتاب هذه الطغراوات، أيام السلاجقة العظام . وتؤكد الوثائق المكتوبة، ان التوقيعات فى تلك المرحلة، كانت تكتب على هيئة قوس، يوضع تحته اسم السلطان . ونجد فى عصر سلاجقة الأناضول نصاً لابن بيبى المؤرخ، جاء به تعبير يقول : " قوس الطغراء السلطانية Kemanja-i Tugra-i Saltanat "[١]

وقد اختلف الباحثون حول نشأة الطغراء، حيث يذكر البعض أن رسم الطغراء كان تفاؤلا بطائر خرافى يشبه العنقاء، وكان أمراء الأويغور يعتقدون فيه،ويقدسونه،واستخدم كُتاب السلطان طغرل بك السلجوقى هذه الطغراء على شكل ذيل هذا الطائر، بينما يرى البعض الآخر أن الطغراء كانت موجودة فى عصر جنكيز خان، واستمرت فى عهد الأسرات المغولية الأخرى من خلال التمغا المغولية . بينما يرى فريق ثالث أن نشأة الطغراء ترجع إلى الصراع بين تيمورلنك والسلطان العثمانى بايزيد، حين أرسل تيمورلنك رسالة تهديد إلى السلطان بايزيد، وقام بوضع علامة على هذه الرسالة هى كف يده بعد أن لطخه بالدماء[٢] .

وقد ظهرت الطغراء لأول مرة على النقود العثمانية وذلك بصورة مبسطة وغير معقدة على نقد فضى باسم الأمير سليمان بن بايزيد(٨٠٦- ٨١٣هـ/ ١٤٠٣-١٤١٠م) مؤرخ بسنة(٨٠٦ هـ/١٤٠٣م) حيث نقش اسم الأمير سليمان على شكل طغراء مبسطة[٣] ثم تطور رسم الطغراء بعد ذلك، حيث اتسمت بالدقة والإتقان والتداخل الفنى الجميل، ولم تعد الطغراء قاصرة على تسجيل اسم السلطان ووالده فحسب، ولكن اشتملت أيضا على العبارة الدعائية "المظفر دائما" حيث ظهرت على النقود العثمانية بعد ذلك بهذا التصميم

---

[١] آصلان آبا (أوقطاى)، فنون الترك وعمائرهم ص ص ٣١٣، ٣١٤.

[٢] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ٤١٠

[٣] هذا النقد محفوظ بمتحف استنبول انظر: Istanbul II No.1387 راجع : منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، حاشية رقم ٤٦ ص ٤١٠

الجميل منذ عهد السلطان مصطفى الأول (١٠٢٦ – ١٠٢٧ هـ/ ١٦١٧-١٦١٨م) كذلك استخدمت الطغراء أيضا على نقود بعض الدول الأخرى مثل خانات القرم[١] .

ويذكر الأستاذ أوقطاى آصلان آبا فى حديثه عن الطغراوات بصفة عامة انها بلغت قمة تشكيلها فى القرنين (١٠، ١١هـ/١٦، ١٧م)، لكنها لم تظفر فى القرن (١٢هـ/١٨ م) بتغيير يذكر، ولكنه يذكر فى الوقت نفسه انه مع بداية القرن(١٣هـ/١٩م) كتب الخطاط راقم تحفته الرائعة لتكون علامة للسلطان محمود الثانى[٢]، وبصفة عام تعتبر الطغراء سمة مهمة من سمات النقود العثمانية لم تظهر على نقود دولة أخرى غيرها[٣].

ومهما يكن من أمر فان مضمون الكتابات الواردة على وجه النقد الفضى العثمانى موضوع الدراسة والتى نفذت بخط الطغراء بدأت من أسفل بلقب (خان)، وقد سبق أن ذكر ان هذا اللقب ورد على العديد من النقود العثمانية على اختلاف فئاتها، بل أن هذا اللقب لحسن الحظ ورد على النقد الفضى الأول الذى تم تناوله والذى يرجع لعهد السلطان مصطفى الثانى(١١٠٦ –١١١٥هـ/١٦٩٤-١٧٠٣م).

أما عن(محمد بن عبد المجيد) والذى جاء أعلى لقب خان فالمقصود به السلطان محمد على بن الخليفة عبد المجيد الأول أو ما يعرف بالسلطان محمد رشاد خان الخامس (ولد في١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤ م- توفى فى١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م)، وقد تولى الحكم بعد خلع أخيه عبد الحميد الثاني عام(١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩ م)، وكانت مدة ولايته بين عامى (١٣٢٧-١٣٣٧هـ/١٩٠٩ –١٩١٨م)، ومن بين الأحداث الهامة فى عهده أعادة تفعيل الدستور بعد تنصيبه وحصول الاتحاديون على نصر ساحق في الانتخابات النيابية عام

---

[١] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ٤١١، ٤١٠.

[٢] آصلان آبا (أوقطاى)، فنون الترك وعمائرهم، ص ص ٣١٣، ٣١٤.

[٣] النبروای(رأفت)، الآثار الإسلامية (العمارة والفنون والنقود)، المعهد العالى للدراسات الإسلامية ٢٠٠٨م، ص ٥٦٨.

(١٣٣٠ هـ/١٩١١م)، فأحكموا قبضتهم على السلطة وقاموا بعمل الكثير من التغييرات على الدولة كان منها الإيجابي والسلبي[١] .

وبعد ثلاث سنوات فقط من جلوس السلطان محمد رشاد الخامس العرش احتلت ايطاليا طرابلس الغرب(١٣٣٠-١٣٣١هـ/ ١٩١١-١٩١٢م) وأعقبت ذلك ثورة البلقان ثم أعلنت بلغاريا عن استقلالها التام، وفى سنة(١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م) دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط (ألمانيا- النمسا) وخرجت منها منهزمة،كما فقدت أثنائها كل أراضيها العربية، ولم يشهد السلطان محمد رشاد الخامس استسلام بلاده للحلفاء، إذ توفي السلطان محمد الخامس قبل استسلام الدولة بعدة شهور ودفن بمنطقة السلطان أيوب، وتولى بعده أخوه محمد وحيد الدين[2].

أما لقب (المظفرى) المتوج لهذه الطغراء والذى جاء أعلى اسم (محمد بن عبد المجيد) السابق الذكر، فمعناه الظفر وهو النظر، والمظفر من الألقاب السلطانية أما النسبة منه فهو من ألقاب أكابر أرباب السيوف فى عصر المماليك، واللقب يسجل إلى جانب معناه الحربى مدلولاً دينياً إذ انه يرمى إلى ان الملقب نظرا لتقواه وصلاحه مؤيد من الله سبحانه فى انتصاره على أعدائه وقد عرف اللقب فى مختلف انحاء العالم الإسلامى على مدى العصور[٣]،ولاغرو هنا ان نذكر مرة أخرى أن ورود اسم السلطان وألقابه توضح أهمية

---

[1] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8
أوغلو (عبد القادر ده ده)،السلاطين العثمانيون، ص٣٥.

[٢] اوغلو (عبد القادر ده ده)،السلاطين العثمانيون، ص٣٥.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF

[٣] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية ، ص ١٦٧.

النقود من الناحية السياسية وكيف أنها ساعدت فى ضبط أسماء الحكام وتواريخ حكمهم بمزيد من الدقة[١].

أما حرف الشين والذى يعلوه رقم (٥)، والذى جاء أسفل الطغراء السلطانية السابقة فهما يشيران إلى مسمى وفئة النقد الفضى موضوع الدراسة فحرف الشين يرمز إلى القرش، ورقم (٥) يشير إلى الفئة أو القيمة النقدية وهى خمسة قروش (لوحة ٧، لوحة ٩).

وكلمة قروش هى فى الأصل تحريف للصفة اللاتينية grossus التى كانت تنطبق على أنماط مختلفة من الدينار denarius الذى سكه لأول مرة بعض الحكام الأوربيين فى القرن (١٣م) وترد كلمة grossus فى اللغات الأوربية المختلفة باسماء العملات (great – gros – grosso – groschen)، وقد دخلت هذه الكلمة إلى التركية (gurus) من الألمانية Groschen، ومن التركية انتقلت إلى العربية (قروش) والمفرد منها قرش[٢] .

ويعتقد "جب" أن أقدم إشارة إلى ضرب نقد فضى عثمانى باسم قرش ترجع إلى بداية عهد سليمان الثانى (١٠٩٩– ١١٠٢ هـ/١٦٨٧–١٦٩٠م) وأن هذه القروش كانت أخف وزناً من العملات الأوربية التى كانت معروفة فى التداول بنفس الأسم [٣].

والواقع ان القرش ظهر من ضمن سلسلة النقود الظاهرة فى مصر خلال العصر العثمانى، وخير ما يوضح لنا أنواع النقود التى تداولتها مصر فى العصر العثمانى ما ذكره مصطفى الذهبى الشافعى فى جدوله وأهمها: الخيرية، والمحبوب بأنواعه السليمى

---

[١] راجع منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ٤٤٠.

[٢] الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية ، ص ٩٤.

[٣] الصاوى (أحمد السيد)، نقود مصر العثمانية، ص ٩٥ نقلا عن :
جب(هاملتون) وبوون (هارولد)، المجتمع الإسلامى والغرب ، ج٢، ص ١١٢.

والمصطفاوى، والمحمودى، والعدلية، وكلها من الذهب، والبيشلك[١] والتمثلك والأكلك والتلق والقرش وكلها من الفضة إلى جانب نقود أوربية أخرى فى مقدمتها البندقى[٢] والمجر من الذهب والريال الفضة الهولندى والنمساوى والاسبانى والفرنسى وقد أطلقت على هذه

---

[١] البيشلك : من التركية مكون من مقطعين " بيش" بمعنى خمسة " ولك" بمنزلة ياء النسبة، والبيشلك منه ما هو مضروب من الذهب أو من الفضة، والقديم منه أغلى قيمة عند صرفه من الجديد لدرجة أنه صار فى معظم الأحيان يوازى ضعف الجديد الذى كان دائما يساوى خمسة قروش، والبيشلك النحاس الذى يعبر به عن القطعة النقدية ذات الخمس بارات .

الرحمن (محمود عباس أحمد)، تطور صناعة النقود فى مصر (١٨٠٥-١٩٨١م)-(١٢٢٠-١٤٠٣هـ)، (دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية)، الكتاب الثانى، الفنون، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ٢٠٠٨ م، ص ص ٣١٩، ٣٢٠

[٢] البندقى والجمع بنادقة هو عبارة عن دينار ذهب ينسب إلى مدينة البندقية أو "فنديك" من بلاد إيطاليا وكان أول من ضربه فى بلاده فى المائة الثالثة عشرة أى فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى، ويعد البندقى أقدم العملات الأجنبية المتداولة فى مصر،فهو لم يكن وليد عصر محمد علي باشا ولكنه كان متداولا منذ عصر المماليك الجراكسة حين أخذت تسوء سمعة الدنانير المملوكية التى كان التعامل بها وزنا لا عددا على عكس البندقى الذى كان التعامل به بالعدد، وذكره الجبرتى إبان التعامل به فى مصر تحت حكم محمد علي بعدة صور هى البندقى، الذهب البندقى، ذهباً مشخصاً، المشخص البندقى، المشخص، شخص بندقى، كما أن وثائق ذلك العصر وصفته ب "بندقى مشخص " ويبدو أن هذه الصفة قد التصقت بهذا النقد لما يحويه من نقوش تصويرية تعبر عن صورة السيد المسيح (عليه السلام) على أحد الوجهين فضلا عن وجود صورة القديس مرقص الذى يتوج دوق البندقية على الوجه الآخر وليس كما ذهب القلقشندى الذى عد صورة السيد المسيح بأنها صورة الملك (الدوق) .

أباظة (عبده إبراهيم محمد)، النقود المتداولة فى مصر فى عصر محمد علي باشا، رسالة ماجستير،كلية الآثار،جامعة القاهرة ١٩٩٩م، ص ١٤٢.

الريالات مسميات كثيرة فى مصر وردت فى كثير من حجج الوقف فى العصر العثمانى ....، واختلفت القوة الشرائية لهذه النقود على مدى السنين منذ القرن(١١هـ/١٧م)[١].

وتجدر الاشارة هنا ان سلسلة النقود العثمانية- بما فيها من نقود فضية "قروش وغيرها" - استمرت تتداول فى مصر حتى عصر محمد علي سواء أكانت مضروبة فى استانبول أو فى مصر نفسها ولم يقطع ترابطها غير حادثين أولهما ثورة على بك الكبير " شيخ البلد" الذى نجح فى سنة (١١٨٣ هـ/ ١٧٦٩م) فى الخروج عن طاعة الدولة التركية والاستقلال بالبلاد وأكد استقلاله هذا بضرب نقود فضية فى مصر من القروش ذات العشرين ميديا (مؤيدى أو بارة)[٢] وسميت عشرينية وجعل على أحد وجهيها طغراء باسم السلطان العثمانى المعاصر وهو مصطفى الثالث، وعلى وجهها الآخر نقش عبارة " ضرب فى مصر سنة ١١٨٣ " مع استغلال حرف الباء فى كلمة (ضرب) باستخدامه كياء راجعة لكلمة (على) التى سجلها على قروشه ، كما ضرب على بك قروشا أخرى فضية من فئة أربعين ميديا ونقش على وجهها كذلك طغراء باسم السلطان مصطفى الثالث، وعلى الوجه الثانى

---

[١] محمد (عبد الرحمن فهمى)، النقود العربية ماضيها وحاضرها، المكتبة الثقافية، عدد رقم (١٠٣)، وزارة الثقافة والارشاد القومى، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٩٦٤م، ص ص ١١٤، ١١٥، ١١٦ ، ١١٧، ١١٨.

والواقع أن النقود الذهبية والفضية التى ضربت فى مصر باسم " الخندكار " (السلطان) جميعها فى غاية الغش والفساد على حد تعبير ابن أياس غير أنه يمكن القول بأن مصر منذ أوائل العصر العثمانى سارت على نظام المعدنين فقد ذكر ابن اياس فى حوادث سنة ٩٢٦هـ أن " البيع بيعين بيع بالذهب وبيع بالفضة " . محمد (عبد الرحمن فهمى)، النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص ص ١١٨، ١١٩ .

[٢] البارة : فى النقد العثمانى نقد تركى ظهر فى أواخر الثلث الأول من القرن (١١هـ/١٧م) ومن الفضة وكانت قيمته أربع أقجات. وذكر الكرملى بعد رجوعه إلى المحيط (المحيط للبستانى مادة ب ا ر قطعة من المغادلة تساوى تسعة جدد أو خمس ثمن القرش وتعرف (المصرية) معرب بارة بالفارسية ومعناها قطعة وجمعها بارات، والنقد أو البارة الواحدة نقد نحاس ضرب فى اسطنبول مصر من العملات النحاسية التى تعد من أصناف البارة. الرحمن (محمود عباس أحمد)، تطور صناعة النقود فى مصر (١٢٢٠- ١٤٠٣هـ/١٨٠٥-١٩٨١م)، ص ص ٣١٩، ٣٢٠ .

اسمه ومكان وتاريخ الضرب (مصر سنة ١١٨٣ هـ) ، أما الحادثة الثانية التى قطعت سلسلة التدوال للنقود العثمانية فى مصر هى وصول حملة بونابرت إلى مصر والاستيلاء عليها سنة (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م) فأعاد نابليون تشغيل الضربخانه المصرية فى القلعة تحت اشراف الفرنسيين وقد كانت النقود العربية وقتذاك احياء للقروش المصرية فى عهد على بك ويذكر Samuel Bernard فى كتاب وصف مصر أن النقود الجديدة التى ضربها الفرنسيون كانت مقبولة فى السوق التجارية[١] .

وبوجه عام فان القرش كان من ضمن النقود الفضية التى استمرت خلال حكم الأسرة العلوية، حيث استمرت نقود فضية فى عهد هذه الأسرة مثل البيشلك ، والبارة ،وما يعرف بالريال[٢].

وينطق القرش فرشن وغرشن فى التركية بمعنى صحيح ويساوى أربعين بارة وغرشن يساوى عشر بارات، وشاع استعمال القروش، فى عهد محمد علي[٣].وخلفائه .

والذى يدل على استمرار القروش الفضية فى عهد خلفاء محمد على الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة، فكما ذكر ان وجه النقد الذى نتناوله يتضمن طغراء السلطان العثمانى محمد الخامس، ومن المعروف انه ابان عهد هذا السلطان وخلال حكم خديوى مصر عباس حلمى الثانى تم تدوال قروش فضية ذات فئات مختلفة ورد عليها اسم مصر كمكان للضرب، وسوف نتناول ذلك الموضوع بالتفصيل حينما نتناول بالدراسة والتحليل النقوش الكتابية الوارده على ظهر الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة.

---

(١) محمد (عبد الرحمن فهمى)، النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص ص ١١٩، ١٢٠، ١٢١ .

(٢) الريال : مقتبس من معنى ملكى Royal ، وكان الأسبان أول من تداولوا هذا النقد فى الأسواق التجارية. الرحمن (محمود عباس أحمد)، تطور صناعة النقود فى مصر (١٨٠٥-١٩٨١م)-(١٢٢٠-١٤٠٣هـ)، ص ص ٣١٩، ٣٢٠

(٣) عبد الرحمن (محمود عباس أحمد)، تطور صناعة النقود فى مصر (١٨٠٥-١٩٨١م)-(١٢٢٠-١٤٠٣هـ)، ص ص ٣١٩، ٣٢٠

ب – الظهر (شكل ٤، لوحة ٨)

يمكن تناول الكتابات الواردة على ظهر هذا النقد الفضى أو الخمسة قروش من حيث الشكل والمضمون، أما الشكل فقد وردت النقوش الكتابية بمركز الظهر تقريبا وجاءت على أربعة أسطر (٦/ضرب فى/مصر/١٣٢٧) ونفذت بخط الثلث مع ملاحظة أن رقم (٦) جاء أعلى حرف الباء مباشرة من كلمة ضرب،كما جاء حرف (الباء) بدوره أعلى حرفى (الضاد والراء) من كلمة ضرب نفسها.

أما عن نوع الخط وهوالخط الثلث فكان من الخطوط الشائع استخدامها على النقود العثمانية فى غالبية الأمصار التى كانت تتبع الخلافة العثمانية وخلال عمرها الطويل، وإذا ما قصرنا حديثنا عن النقود التى ضربت فى مصر ابان حكم محمد علي وخلفائه حتى عصر عباس حلمى الثانى نجد غالبياتها لا يخلو من كتابات منفذة بالخط الثلث .

والملفت للنظر ان خط الثلث المنفذ على ظهر النقد الفضى أو الخمسة قروش موضوع الدراسة لم يكن ظهوره قاصراً بمصرعلى النقود فقط، وإنما كان ظهوره واضح بشكل جلى على غالبية التحف التطبيقية ولا سيما الأعمال الخشبية التى نفذت بمصر فى فترة معاصرة لهذا النقد الفضى واعنى بها هنا فترة خديوى مصر عباس حلمى الثانى.

فاذا ما نظرنا على سبيل المثال إلى أعمال الخديوى عباس حلمى الثانى بالجامع الأزهر الشريف وخاصة الأحجبة الخشبية أمام الأروقة وبائكات الظلات والمؤرخة بسنة (١٣١٠ هـ/ ١٨٩٢م). نجد انه يعلو قواطيعها إطار خشبى غائر سجل عليه فى بحر زخرفى مستطيل بخط ثلث ذى حروف مذهبة كتابة تأسيسية نصها " جددت هذه الدرابزينات على أصلها فى عصر خديو مصر عباس حلمى الثانى أدام الله أيامه ١٣١٠ "[١] (لوحة١٠)

---

[١] علوان (مجدى عبد الجواد)، عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحرى "دراسة أثرية معمارية مقارنة "(١٣١٠–١٣٣٢هـ/ ١٨٩٢ – ١٩١٤م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا ٢٠٠٣م، ص ص ١٥١، ١٥٢.

وإذا ما نظرنا ايضا إلى الطرز الكتابية القرآنية والتأسيسية لمسجد الرفاعى الذى اكتمل بنائه فى عهد خديوى مصر عباس حلمى الثانى نجد ان جميعها منفذة بالخط الثلث سواء التى قام بعملها الخطاط عبدالله بيك زهدى أوالتى قام بعملها الخطاط مصطفى الحريرى أحد أعلام الخطاطين فى تلك الفترة والذى قام ببعض التعديلات والإضافات على ما قام به عبدالله بيك زهدى، وقد انتهت هذه الطرز الكتابية المشار إليها و المنفذة بخط الثلث بالنص التأسيسى التالى "وقد تم بعناية الله تعالى هذا المسجد الشريف مسجد العارف بالله تعالى السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه حسبما صدر به أمر ولى النعم الجناب العالى خديوى مصر الحاج عباس حلمى الثانى اعز الله دولته وأعلى كلمته وذلك سنة ثمان وثلثمائة وعشرين وألف من هجرة من هو للأنبياء الرسل ختام وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام كتبه الفقير مصطفى الحريرى ١٣٢٨ "(١).

راجع ايضا : عبد الوهاب(حسن)، تاريخ المساجد الاثرية، جزآن، ١٩٤٥م، ص٦١.

– الخطيب (محب الدين) : الأزهر ماضيه وحاضره والحاجة إلى إصلاحه، القاهرة، ١٣٤٥هـ ، ص ٢٥ .

(١) كانت المرحومة خوشيار هانم قد كلفت الخطاط المشهور المرحوم عبد الله بيك زهدى بكتابة النصوص الكتابية على الحوائط وغيرها فقام بكتابتها واعدادها مستغرقاً وقتاً طويلاً مستخدماً فى ذلك المقاسات التى أعطيت له بعد أن عانى فى ذلك صعوبات شديدة فى توفيق أصول الكتابة من حيث نسب الحروف وشروطها وارتفاعها فى ذلك مع تلك الأبعاد فكان ارتفاع الألفات واللامات القائمة يزيد عن المتر الواحد وكتبها على ورق سميك وتم إيداعها المخازن لحين إتمام عمارة المسجد.

على مبارك : الخطط التوفيقية، طبعة بولاق، ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، حـ٤ ــ صـ١١٦.

وبعد استكمال العمارة كان لابد من تعديل ما كتبه عبد الله زهدى لكى تتوائم مع الوضع الجديد الناجم عن تغيير وضع الدعامات وسمكها وارتفاع الجدران واتساع التجاويف، وقد قام بإجراء هذا التعديل الخطاط الشيخ مصطفى الحريرى أحد أعلام الخطاطين فى تلك الفترة، ويذكر مكس هرتز أن الشيخ مصطفى قد تلقى تكليفاً بوضع هذا التعديل وكتابة النصوص الهامة فتم ذلك بالفعل وقد كتب جميع الطرز والعبارات المسجد كله مثل الطراز أسفل السقف الخشبى وبداير أضلاع الدعامات المربعة وعلى تيجان الأعمدة المحيطة بها والطراز التأسيسى بالواجهة الجنوبية الغربية والواجهة الشمالية الغربية، وكتابات المدخل الملكى وفى قبة الرفاعى وطراز سقف الرواق الغربى و سقف الدركاوات والطراز على المنبر ودكة المقرئ، أما كتابات دكة

نستنتج من الفقرتين السابقتين ان خط الثلث كان خلال فترة خديو مصر عباس حلمى الثانى من الخطوط المستخدمة بكثرة وكان هناك خطاطون يجيدون كتابته إبان تلك الفترة، وان استخدامه لم يكن مقتصراً على النقود العثمانية التى ضربت فى عهد هذا الخديوى والتى يندرج ضمنها الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة، بل انه يمكن القول ان هذا الخط الذى وصل إلى مرحلة من مراحل النضج و الأزدهار فى العصر المملوكى كان يمربما يمكن تسميته بمرحلة من مراحل الأحياء والبعث والتجديد فى عهد هذا الخديوى.

أما مضامين الكتابات التى وردت بهذا الخط الثلث البديع والتى جاءت على ظهر الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة فمختلفة ومتنوعة، فرقم (٦) الوارد أعلى حرف الباء مباشرة من كلمة ضرب يشير إلى السنة التى ضربت فيها هذه القطعة من النقود من تاريخ تولية السلطان المسجل اسمه وألقابه على وجه النقد بخط الطغراء.

وعليه هذا فان تحديد تاريخ السك الفعلى لهذه القطعة من النقود يكون بإضافة رقم سنة الضرب (٦) إلى تاريخ تولية السلطان محمد الخامس وهى (١٣٢٧هـ) والمسجلة بآخر سطر على ظهر الخمسة قروش ليصبح مجموعهما (١٣٣٣)، ثم نقوم بطرح رقم حسابى واحد منه ليصبح تاريخ الضرب الحقيقى لهذه القطعة هو سنة(١٣٣٢هـ)[١] وهى تعادل عام(١٩١٣م) .

المبلغ الرخامية فكتبها الخطاط محمد عز .

Herz, (Max), La Mosquee al-Rifai au Caire Milan 1906.p.57,58

علوان (مجدى عبد الجواد)، عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحرى، حاشية (١) ص ٧١، حاشية (٣) ص ٧٢،كذلك راجع ص ص ٧١، ٧٢، ١١١.

[١] راجع :

النبروای (رافت)، التاريخ الهجرى على النقود الاسلامية،مجلة العصور،لندن، مجلد ٤، ج٢، ١٩٨٩م، ص ص ٢١٧ :٢٥٦ .

منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ٥٢٨، ٥٢٩.

والملاحظ ان هذه الطريقة تعد الطريقة الثانية التى استخدمها العثمانيون فى تسجيل تاريخ نقودهم، كما يلاحظ أيضا أن تاريخ تولية السلطان العثمانى بالتاريخ الهجرى كان يسجل ايضا على ظهر النقد مما يسهل عملية حساب تاريخ السك الأصلى كما سبق القول.

وتجدر الإشارة أن تاريخ(١٣٢٧ هـ/١٩٠٩م) والمسجل فى آخر سطر فى ظهر الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة والذى يعد تاريخ تولية السلطان محمد الخامس المسجل اسمه وألقابه على وجه الخمسة قروش يعبر أيضا عن حادثة تاريخية ولكنها مرتبطة بمصر-المسجلة كمكان للضرب فى ظهر الخمسة قروش- ومن يحكمها إبان تلك الفترة وأعنى به الخديوى عباس حلمى الثانى .

ففى عام (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩ م) أدى خديوى مصر عباس حلمى الثانى فريضة الحج وكانت عودته منها فى بداية عام(١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)[١]،وتجدر الإشارة أن هناك أمر مهم حدث فى العام التالى لعام (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) مباشرة، ولعل هذا الأمر يتعلق بسبب أو بآخر بحادثة الحج المذكورة سلفا، ذلك انه بداية من عام (١٣٢٨ هـ/١٩١٠م)- وهو العام الذى عاد فيه الخديوى من الحج - بدأ خديوى مصر عباس حلمى الثانى ضرب نقود فضية مرة أخرى خلال مدة حكمه على مصر.

إذ أنه من المعروف أن الحكومة لم تكثر بعد توليه الحكم من ضرب النقود المساعدة من الفضة والنيكل والبرونز بل كفت عن سك النقود الفضية فى عامى (١٣٢٠-١٣٢١هـ /١٩٠٢-١٩٠٣م) مما أدى إلى زيادة الطلب عليها وأرتفاع سعرها لذلك نجد أنه قد أعيد ضرب النقود الفضية السابق ضربها فى عهد الخديوى توفيق باسم السلطان عبد الحميد وذلك من فئة (٥، ١٠، ٢٠) قروش وذلك فى سنوات حكم السلطان عبد

---

[١] سجلت تفاصيل هذه الرحلة فى كتاب محمد لبيب البتنونى : الرحلة الحجازية لولى النعم الحاج عباس حلمى باشا خديو مصر، الطبعة الثانية، مطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.

راجع علوان (مجدى عبد الجواد)، عمائر الخديوي عباس حلمى الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحرى، ص ص ٧٠ : ٧٥.

الحميد الـ (١٨: ٢٤، ٢٧)، ومن (٢٩ :٣٣)، وابتداء من سنة (١٣٢٨ -١٣٣٢هـ/ ١٩١٠-١٩١٤م) سكت نقود فضية ونيكلية تحمل أرقام سنوات حكم السلطان الجديد محمد رشاد الخامس وهى (٦، ٤، ٣، ٢) وهى من فئة الـ(٥، ١٠، ٢٠) قروش[١]، ويلاحظ ان هذه الفترة هى الفترة التى يعود إليها الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة .

وخلال نفس الفترة من سنة (١٣٢٨ - ١٣٣٣هـ/ ١٩١٠ -١٩١٤ م) ضربت نقود جديدة من النيكل من فئات القرش ونصف القرش والمليمين والمليم، ونقود من البرونز من فئة نصف عشر القرش وربع عشر القرش باسم السلطان محمد[٢] .

هذا فيما يتعلق بالتاريخ الوارد على ظهر النقد والذى يمثل تاريخ تولية السلطان محمد الخامس كما كان يمثل أحداثا خاصة بمصر وحاكمها كما سبق القول،أما تاريخ السك الحقيقى وهو سنة(١٣٣٢هـ/١٩١٣م)، فهو يمثل العام الرابع من حكم السلطان محمد الخامس كما يمثل السنة السابقة مباشرة لقيام الحرب العالمية الأولى.

تلك الحرب التى انضمت فيها الدولة العثمانية إلى ألمانيا لأنها لم يكن لها أطماع ظاهرة في الدولة العثمانية و كان أبرز ما قام به محمد الخامس إعلان الجهاد مع دخول العثمانيين للحرب [٣].

---

[١] عبد الرحمن (محمود عباس أحمد)، تطور صناعة النقود فى مصر (١٨٠٥-١٩٨١م)-(١٢٢٠-١٤٠٣هـ)، ص ص ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.

[٢] عبد الرحمن (محمود عباس أحمد)، تطور صناعة النقود فى مصر (١٨٠٥-١٩٨١م)-(١٢٢٠-١٤٠٣هـ)، ص ص ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.

[3] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%A7

أما هذا العام فكان يعنى بالنسبة لخديوى مصر عباس حلمى الثانى العام القبل الأخير على عزله .،حيث كانت كل الجهات في إنجلترا عدا الخارجية تطالب بخلعه، وفى (٢٢محرم ١٣٣٣هـ/ ١٠ ديسمبر ١٩١٤م) صدر القرار بعزله[١].

بقى أمر واحد يتعلق بمضمون الكتابات الوارد على ظهر الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة ألا وهو ذكراسم مكان الضرب (مصر) فى السطر الثالث، والواقع أن ذكر اسم مصر الوارد على الخمسة قروش الفضية لكى نتفهمه جيداً لا بد أن نذكر نبذة بسيطة عن مصر كمكان للضرب خلال عهد الأسرة العلوية بمصر وتحت مظلة الدولة العثمانية .

بداية بدأ محمد علي تنظيم النقود المصرية الحديثة، وعلى الرغم مما بلغه محمد علي باشا من قوة ونفوذ فى حكم مصر، فإنه لم يقم بضرب العملة باسمه، وتداولت فى عهده النقود العثمانية التى حملت اسم مصر كمكان للضرب، ولما تولى محمد على باشا الحكم أصدر فرماناً خاصاً فى سنة(١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٦م) حدد فيه النقود المتداولة فى مصر المعترف بها قانونا، وهى : المحبوب ونصف المحبوب والعملات الفضية والنحاسية المساعدة،وعلى الرغم من هذا فإن حالة الفوضى النقدية التى شهدتها مصر قبل محمد علي باشا ظلت قائمة فى عهده، على حد قول الجبرتى فى أحداث ٢٦ ذى الحجة سنة(١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٦م)، وفى عام(١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨ م) أصدر محمد على باشا مرسوماً بتحديد سعر صرف العملات، ورغم ذلك استمرت الأحوال النقدية مضطربة حتى عام(١٢٤٧هـ/ ١٨٣١ م) عندما أصدر محمد على باشا أمر يقضى بإصدار عملة مصرية تقوم على نظام المعدنين وبموجبه تسك نقود من الذهب والفضة ولكل منهما قوة إبراء غير محدودة .، بمعنى أن للمدين أن يسدد دينه مهما كانت قيمته بمسكوكات أو عملات من المعدنين وتقرر أن يكون لوزن الذهب قيمة تعادل

---

[1]http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85

١٥.٥٢ مثل ما له من الفضة، وكانت وحدة النقود المصرية قطعة ذهبية قيمتها ٢٠ قرشاً سميت بالريال الذهبى، وقطعة من الفضة ذات عشرين قرشا وسميت بالريال الفضى[١].

واحتكر محمد علي باشا سك العملة، غير أن هذا الإصلاح فشل، ما أدى بمحمد على باشا إلى إنشاء بنك فى الإسكندرية تكون مهمته تحديد القيمة الحقيقية للعملات المتداولة فى مصر، ومع أن نفس الدكريتو لم يذكر شيئا عن الجنيه المصرى فإنه قد تم سكه أيضا وبدأ التعامل به عام(١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م) ومعه عرفت مصر عددا من القطع النقدية من فئات مختلفة، وقد ساعد فى إصدار تلك الإصدارات النقدية الضربخانة فى قلعة الجبل بجوار دار العدل، والتى أمر محمد على باشا بتجديدها فى عام(١٢٢٧ هـ/ ١٨١٢م)، وشهد عصر محمد سعيد باشا صدور الإصدار النقدى الذى صدر عام(١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢م) بقيمة ٢٠ بارة وحمل اسم محمد سعيد باشا والى مصر، واسم مصر كمكان للضرب وشعار الدولة المصرية آنذاك وهو الهلال والنجمة، وقد سك هذا الإصدار فى دور الضرب فى أوروبا، ويعد هذا الإصدار أول إصدار نقدى حمل اسم حاكم مصرى فى العصر الحديث رغم تبعية مصر للدولة العثمانية، كما شهد عصر الخديو إسماعيل صدور الإصدارات النقدية التذكارية التى سكت بمناسبة افتتاح قناة السويس فى فرنسا، وحملت اسم مصر كمكان للضرب، وعلى الرغم من احتلال الانجليز مصر عام(١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)، وانتهاء السيادة العثمانية

---

[١] عزب (خالد)، قصة النقود المصرية، مقالة على الموقع الاليكترونى:

: http://www.faroukmisr.net/report52.htm

تجدر الإشارة ان مصر ذخرت فى عصر محمد علي بالعديد من العملات الأجنبية الواردة إليها والتى تم تداولها جنبا الى جنب مع العملات المحلية المضروبة فى الضربخانة المصرية تحت مظلة الدولة العثمانية،وحظيت تلك العملات الاجنبية بالمصداقية والقبول فى مصر إلى الحد الذى جعلها مفضلة عند عقد الصفقات التجارية فى حين أقتصر دور العملات المصرية على التداول المحلى،وتأتى أفضلية تلك العملات من أنها جميعا كانت تتمتع بقدر كبير من جودة العيار، وسلامتها من الغش، ومن ثم كان الطلب يشتد عليها بمرور الأعوام سواء أكانت مضروبة من الذهب أم من الفضة على حد سواء.

أباظة (عبده إبراهيم محمد)، النقود المتداولة فى مصر فى عصر محمد علي باشا، ص ١٣٩.

على مصر بصورة فعلية، فإن النقود العثمانية التى حملت اسم مصر كمكان للضرب ظلت متداولة فى مصر خلال عصر الخديو محمد توفيق، وقد سكت تلك النقود فى دور الضرب الأوروبية فى برلين[١] .

نستنتج مما سبق ان ظهور اسم مصر كمكان للضرب ظهر على غالبية نقود الأسرة العلوية تلك الأسرة التى كانت تتبع بشكل وبآخر تبعية أسمية للخلافة العثمانية واستمرت هذه التبعية الأسمية حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)، فالواقع ان(الجنسية المصرية) بصفة عامة لم تخلق فى نظر أحكام القانون الدولى إلا يوم(١٧ ذو الحجة ١٣٣٢هـ/ ٥ نوفمبر عام ١٩١٤م)، وهو تاريخ انفصال مصر الفعلى عن الامبراطورية العثمانية عقب نشوب الحرب العالمية الأولى[٢] .

إلا ان اللافت للنظر هنا هو مكان الضرب الحقيقى أو الضربخانه فواضح ان الضربخانه الموجودة بقلعة الجبل استمرت خلال غالبية الحكم العثمانى فى مصر هى دار الضرب حيث كانت توجد بالقلعة آنذاك دار للضرب تعرف بالدار العثمانية الثانية والتى كانت تضرب النقود فى الفترة من (١١٢١هـ : بعد ١٢٢٧هـ/ ١٧٠٩ هـ: بعد ١٨١٢م)،وظلت تلك الدار تقوم بمهمتها إلى أن جددها محمد على سنة (١٢٢٧هـ/١٨١٢م) قبل ان يلحقها بداره حيث ظهرت دار ضرب محمد على بالقلعة ايضا والتى استوعبت بداخلها الدار العثمانية الثانية السابقة الذكر، وظلت تلك الدار مستمرة فى أداء مهمتها من قبل الالحاقات التى تمت بعد شهر شعبان من سنة(١٢٤٣ هـ /١٨٢٧م) وحتى سنة(١٣٠٥ هـ/١٨٨٨م) أى انها ظلت تعمل فى عهد محمد على وخلفائه حتى

---

[١] عزب (خالد)، قصة النقود المصرية، مقالة على الموقع الاليكترونى:
: http://www.faroukmisr.net/report52.htm

[٢] بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ٢٨٥

عهد توفيق حيث نقلت من القلعة ونزلت للقاهرة[١] مرة أخرى بمقر بيت المال بحى بيت القاضى[٢] .

على أية حال فان ضربخانة محمد على بالقلعة كانت تعمل بكامل طاقاتها فى عهد محمد على نفسه، الإ أنه منذ عهد محمد سعيد باشا نجد ان اصدارته النقدية بعضها ضُرب

---

[١] تجدر الاشارة أن دور الضرب بالقلعة كانت دوراً مركزية حلت محل دار الفسطاط وكل من دارى القاهرة، حيث كانت أول الدور المركزية بمصر فى العصر الإسلامى بالفسطاط (مصر) وكان موضوعها خلف جامع عمرو بن العاص وقد استمرت هذه الدار المركزية تقوم بمهمتها منذ تأسيسها وحتى الفتح الفاطمى لمصر سنة ٣٥٨هـ بل استمرت لما بعد ذلك لكنها لم تكن الدار المركزية حيث حلت محلها منذ ٥١٦هـ دار الضرب الآمرية داخل القاهرة الفاطمية وتعد تلك الدار الدار المركزية الثانية وكانت داخل القاهرة وهى الأولى بها أسسها الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله داخل عاصمة خلافته فى حى القشاشين جوار الوكالة الآمرية وقبالة المارستان، أما الدار المركزية الثالثة فكانت داخل القاهرة أيضا بل داخل القصر الفاطمى إذ نقلها صلاح الدين من القشاشين لجوار خزانة الدرق (الدروع)، وكانت تساعد الدار المركزية الأيوبية دوراً فرعية أهمها كل من دار الفسطاط والاسكندرية اللتان ظلتا تساعدانها فى مقرها الجديد طوال العصرين الأيوبي والمملوكى البحرى ولكن يبدو انه كانت توجد دار ثالثة داخل القلعة ساعدت الدار المركزية قبل نقل الظاهر برقوق لها من القاهرة للقلعة بشكل فعلى وذلك بناءاً على اكتشاف دينار من عهد الصالح نجم الدين مؤرخ بسنة ٦٤١ هـ سجل عليه "ضرب قلعة القاهرة "...، ثم نقل الظاهر برقوق فى أوائل العصر الجركسى مقر دار الضرب من القاهرة للقلعة بشكل رسمى لتكون دارا مركزية،ويبدو انه أحلها محل الدار الايوبية المساعدة بالاصطبل السلطانى ريثما يتم بناء الدار الجديدة بالحوش السلطانى التى ظلت قابعة به إلى ما بعد الفتح العثمانى بسنوات قليلة حلت محلها أخرى عند باب الانكشارية التى نقلت منه لتعود للحوش السلطانى مرة أخرى لتظل تعمل ما يقرب من قرن وربع لتستوعب فى الدار الرابعة وأصبحتا دارا واحدة هى دار محمد على التى ظلت تقوم بعملها لما بعد الاحتلال الانجليزى بسنوات قليلة.

نجيب (مصطفى)، دور الضرب بالقلعة "دراسة أثرية معمارية "، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، المجلد الثانى والعشرون، ج١ ،يناير ١٩٩٧م، ص ١٥١ : ص ١٥٥.

[٢] نجيب (مصطفى)، دور الضرب بالقلعة "دراسة أثرية معمارية " ، ص ١٥١ : ص ١٦١ .

فعلا بهذه الدار وبعضها ضُرب فى دور الضرب الأجنبية[١] ونفس الأمر نجده تكرر فى عهد الخديوى إسماعيل[٢]

---

[١] تدوال فى عصر محمد سعيد باشا نوعين من النقود :الأول النقود العثمانية التى حملت اسم السلطان العثمانى،واسم مصر كمكان للضرب، وهذه العملات سكت فى مصر، والثانى :النقود التذكارية التى حملت اسم محمد سعيد باشا، واسم مصر كمكان للضرب وهذه العملات سكت فى أوربا، وضربت فى عهد العملات من معادن أربعة الذهب والفضة والنحاس والبرونز بقيم مختلفة تراوحت بين(٤، ١٠، ٢٠، ٤٠)بارة و(١، ٢.٥، ٥، ١٠ ، ٢٠، ٢٥، ١٠٠)قرش، وضربت من الذهب عملات بقيم ٢٥، ١٠٠ قرش عام (١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)، ومن الفضة ضربت عملات بقيم (١، ٢.٥، ٥، ١٠) قرش، و٢٠ بارة عام (١٢٧٧هـ/١٨٦١م)، و٢٠ قرش عام(١٢٧٧هـ /١٨٦١م)، وحملت تلك الإصدارات النقدية أسماء السلاطين العثمانيين المعاصرين لمحمد سعيد باشا وهم عبد المجيد، والسلطان عبد العزيز، غير أن أهم ما يميز النقود المتداولة في عصر محمد سعيد باشا هو هذا الإصدار النقدي الذي صدر عام(١٢٧٩ هـ/ ١٨٦٢) بقيمة ٢٠ بارة وحمل اسم محمد سعيد باشا والي مصر، واسم مصر كمكان للضرب وشعار الدولة المصرية آنذاك وهو الهلال والنجمة،وقد سك هذا الإصدار فى دور الضرب فى أوربا .

http://www.ahla3omlat.com/t418topic?highlight

[٢] تدوال فى عصر الخديوى إسماعيل نوعين من النقود: الأول: النقود العثمانية التي حملت اسم السلطان العثماني، واسم مصر كمكان للضرب، وهذه العملات سكت في مصر.، والثاني:النقود التذكارية بمناسبة افتتاح قناة السويس، وهذه العملات سكت في فرنسا، وضربت العملات في عصر الخديوي إسماعيل من الذهب والفضة والنحاس، وذلك بقيم مختلفة وقد حملت الإصدارات النقدية في عصر الخديوي إسماعيل اسم السلطان عبد الحميد الثانى العثمانى، ولعل أهم ما يميز النقود المتداولة فى عصر الخديوى إسماعيل تلك الاصدارات النقدية التذكارية بمناسبة افتتاح قناة السويس فى فرنسا،وحملت اسم مصر كمكان للضرب .

http://www.ahla3omlat.com/t418topic?highlight

نُشر من هذه النقود التذكارية على سبيل المثال وليس الحصر خمسة جنيهات أو خمسمائة قرش ذهبية مصرية من العصر العثماني باسم: السلطان عبد العزيز،ويحمل ظهر هذه العملة اسم مصر كمكان للضرب،وسنة(١٢٧٧ هـ/١٨٦٠م) وهى السنة الحادية عشر من حكم السلطان عبد العزيز، اما تاريخ السك الحقيقى لهذه العملة هو(١٢٨٧ هـ).

لمزيد من التفاصيل راجع: بيتس (مايكل ل) وأخرون، فن العملة الإسلامية، (كنوز الفن الإسلامى)، ص ٣٥٠: ٣٩٦، كذلك انظر قطعة ٥٥٦.

ثم الخديوى توفيق[1] .أى اننا أمام ظاهرة ملفتة للنظر فى النقود العثمانية التى ضربت بمصر إبان عهد الأسرة العلوية، نقود ضربت فى الضربخانه المصرية بالقلعة فعلا ومن ثم كان ظهور مصر بإعتباره الاقليم الذى يحوى مكان دار السك الحقيقى أمراً منطقياً ومتكرراً فى بعض البلدان الأخرى التى كانت خاضعة للخلافة العثمانية، ثم بداية من عهد محمد سعيد باشا أصبحت النقود العثمانية التى يذكر عليها اسم مصر كمكان للضرب لم تضرب أو تسك جميعها فى دارضرب محمد علي بالقلعة وإنما ضُرب بعضها فى دور الضرب الأجنبية.

وعلى أية حال فان الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة والمسجل على وجهها طغراء السلطان العثمانى محمد الخامس والتى ضربت ابان عهد الخديوى عباس حلمى الثانى نرجح بشكل كبير أنها ضربت أيضا فى دور الضرب الأجنبية التى ضرب فيها والده الخديوى توفيق نقوده، ويمكن استنتاج ذلك بوضوح عند مقارنه الخمس قروش الفضية موضوع الدراسة ببعض أمثلة للنقود الفضية التى سجل عليها طغراء السلطان العثمانى عبد الحميد بن عبد المجيد والتى ضربت ابان عهد الخديوى توفيق والد عباس حلمى الثانى.

حيث يمكن مقارنة وجه وظهر الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة والتى ترجع لعصر عباس حلمى الثانى بعشرين قرشا من الفضة ضربت سنة(١٣٠٢ هـ/١٨٨٤م) وترجع لعهد والده توفيق، حيث نلاحظ التطابق التام فى شكل النقوش الكتابية وطريقة تنفيذها بل

---

[1] على الرغم من احتلال الانجليز مصر عام ١٨٨٢م، وانتهاء السيادة العثمانية على مصر بصورة فعلية، إلا أن النقود العثمانية التي حملت اسم مصر كمكان للضرب ظلت متداولة في مصر خلال عصر الخديوي محمد توفيق، وقد سكت تلك النقود فى دور الضرب الأوربية فى برلين، وفى عام ١٨٨٥م صدر ديكرتو قسم الجنيه إلى مائة قرش على أن يكون الجنيه ونصف الجنيه من الذهب والعشرون قرشا والعشرة والخمسة من الفضة، على أن يتخذ الجنيه المصرى وحدة للنقود بوزن ٨.٥جم من الذهب.
http://www.ahla3omlat.com/t418topic?highlight

والتطابق فى كل الزخارف النباتية والهندسية،ولا يوجد اختلاف سوى فى مضمون الطغراء وكذلك الأرقام سواء الأرقام المتعلقة بالقيمة النقدية أوالأرقام المتعلقة بالتاريخ (لوحة ١١)، ويمكن تكرار نفس الأمر بمقارنة وجه وظهر الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة أيضا بوجه وظهر قرشان من الفضة ضربت سنة (١٣٠٢ هـ/١٨٨٤م) (لوحة ١٢أ، ب) ويتضح عند المقارنة ما سبق ان ذُكر عن المثل السابق .

والمقارنتان السابقتان تزودنا باشارة ترجيحية أن عباس حلمى الثانى لم يسك الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة وما يماثلها فى دار الضرب المصرية –التى سبق ان ذكرنا انها نزلت بعد عهد الخديوى توفيق من القلعة إلى القاهرة مرة اخرى بمقر بيت المال بحى بيت القاضى – وانما فى دور الضرب الأوربية، وذلك للتشابه الشديد بين القروش الفضية التى ضربت خلال عهد الخديوى توفيق والتى ضربت خلال عهد الخديوى عباس حلمى الثانى.

وتزداد هذه الاشارة الترجيحية يقيناً إذا علمنا ان عباس حلمى الثانى اعتمد فى الأمور المتعلقة بالنقود بصفة عامة على الأجانب فى كثير من الأحيان، فمن المعروف ان أهم حدث نقدى فى عصر الخديوى عباس حلمى الثانى هو ماحدث فى عام(١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م) عندما منح الخديوى عباس حلمى الثانى حق امتياز إلى رفائيل سوارس بانشاء البنك الأهلى المصرى معطيا أياه الحق فى إصدار أوراق مالية يتم قبولها لدفع الأموال الأميرية،مع أحقية صرف هذه الأوراق بالذهب عند الطلب..، ووصل حجم المتداول من أوراق البنكنوت حوالى ١٢٥ ألف جنيه بحلول عام(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠ م)،ارتفع إلى حوالى ٢.٦٠٠.٠٠٠ جنيه بحلول عام(١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧ م)، وقد تم الاعتماد على مصمم أجنبى فى تصميم أوراق البنكنوت التى كانت تطبع خارج مصر[1]، وبناء على ذلك يمكن القول أن سك أو طبع بعض النقود المصرية خارج مصركان مألوفا خلال تلك الفترات.

---

1)http://www.ahla3omlat.com/t418topic?highlight=%D8%A7%D9%84

ثانيا: الزخارف الهندسية والنباتية والمجردة:

على الرغم من اعتماد وجه وظهر النقد الفضى موضوع الدراسة على النقوش الكتابية إلا أن الأمر لم يخل من وجود زخارف نباتية وزخارف مجردة وزخارف هندسية سواء على وجه أو ظهر الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة.

ولعل الزخارف النباتية على وجه الخصوص هى أكثر ما يلفت الانتباه فى الخمسة قروش موضوع الدراسة فقد اتضح على وجه النقد الفضى العديد من السيقان التى تتفرع منها الأوراق النباتية والعديد من الزهور والتى يمكن أن نتلمس منها زهرة التيوليب، والزهرة التى تشبه زهرة عمامة السلطان، وقد انبثقت هذه الزخارف النباتية من زخرفة مجردة تعرف بزخرفة قرون الرخاء اسفل الطغراء المسجلة على النقد وانبثقت هذه الزخارف النباتية منها بحيث جاءت على جانبى الطغراء، كما ظهرت الزخارف النباتية ايضا على ظهر الخمسة قروش وكان قوامها ساقان نباتيان متفرع منهما أوراق نباتية وقد شكلا كلا منهما طوق أو ما يعرف بأكليل الغار والذى تلى إطار النقد إلى الداخل وحوى بداخله النقوش الكتابيه التى ظهرت على ظهر النقد .

والواقع أن جزء من هذه الزخارف النباتية التى تظهر على وجه الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة ولا سيما زهرة اللالا وما يشبه زهرة عمامة السلطان، يذكر على الفور بهذه النوع من الزهور وغيرها والتى كانت تميز الفن العثمانى فى فترة القرن(١٠هـ / ١٦م).

حيث كانت الزخارف التى سادت فى هذه الفترة تتكون أساسا من الزخارف النباتية التى استخدمت فى طرز محببة لدى الفنانين من أزهار وأوراق وأشجار وثمار، فمن الأزهار نرى زهرة شقائق النعمان (زهرةاللاله)[1] والقرنفل والورد وسلطان الغابة (زهرة العسل) وكف

---

[1] لمشاهدة زهرة اللاله أوشقائق النعمان وزهرة عمامة السلطان انظر على سبيل المثال لا الحصر زهرة اللاله التى تظهر على البلاطات الخزفية التى تكسو مسجد رستم باشا (٩٦٩هـ/١٥٦١م).، وكذلك تظهر زهرة

السبع وزهرة عمامة السلطان والرمان، ومن الأشجار شجرة السرو وشجرة النخيل والدوم، ومن الثمار عناقيد العنب وثمار الرمان، وفى الحقيقة أن هذه الثروة الهائلة من الزخارف النباتية التى استخدمت فى هذه الفترة ترجع بصفة أساسية إلى حب الأتراك الشديد للزهور، حيث عمل الأتراك على استيراد العديد من شتلات الزهور المختلفة واستنباتها وزراعتها والحصول على سلالات جديدة منها، ويذكر الرحالة الذين زاروا مدينة ادرنة فى القرنين (١٠ -١١هـ/ ١٦-١٧م) أنه يمكن رؤية حقول لا نهاية لها من زهرة الزنبق والنرجس وشقائق النعمان (اللاله) حول المدينة [١].

وتجدر الإشارة هنا ان مثل هذه التكوينات التى تشتمل على هذا النوع من الأزهار وغيرها والتى ظهرت على الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة لم تكن متواجدة فى الفنون العثمانية فقط إبان القرنين(١٠ -١١هـ/١٦ -١٧م) بل ظهرت مرة أخرى على أنواع من التحف التطبيقية العثمانية فى فترات متأخرة وإن لم تظهر على هذه التحف بنفس الجودة الفنية التى كانت تظهر عليها فى فترة القرن (١٠هـ /١٦م) .

فظهرت مثل هذه الباقات من الزهور على سبيل المثال وليس الحصر على أحد أنواع خزف مدينة جناق قلعة[٢] حيث يمتاز هذا النوع باطباق تزدان بحزم أو باقات الزهور،

اللاله مع زهرة عمامة السلطان فى طبق من الخزف المعروف خطأ بخزف رودس – أزنيق وترجع النصف الثانى من القرن ١٠ هـ/١٦ م .

خليفة (ربيع حامد)، الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى، زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠١م ، لوحة رقم ١١، ولوحة رقم ١٢ ، لوحة رقم ٣١ أ، ب، ج .

[١] خليفة (ربيع حامد)، الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى، ص ص ٣٧، ٣٨.

[٢] ازدهرت صناعة الخزف والفخار فى مدينة جناق قلعة فى فترة القرن ١٢هـ/١٨م عندما اغلقت مصانع ازنيك أبوابها. خليفة (ربيع حامد)، الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى، ص ص ٩٦،٩٥، ٩٧

وترجع الأطباق التى تزدان بهذا الأسلوب الزخرفى إلى فترة النصف الثانى من القرن (١٢هـ/١٨م) والنصف الأول من القرن (١٣هـ/١٩م)[١]

وبهذا المثل وغيره نستطيع ان نصل إلى ما نصبو إليه من معنى وهو أن عودة استخدام مثل هذه الزهور وغيرها من الزخارف التقليدية العثمانية والتى كانت سمة من سمات فترة الأصالة فى فترات متأخرة أو بمعنى أصح فى الطور الأخير من الدولة العثمانية انما يعكس محاولة القائمين بالفن- فى تلك الأوقات- استعادة أمجاد الماضى، ولذلك لم يكن مستغرباً ظهور بعضاً من هذه الزخارف النباتية على الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة، وكأن الدولة العثمانية فى أطوارها الأخيرة خلال حكم السلطان محمد الخامس وغيره كانت دائما أبداً تحاول أن تعيد أمجادها السابقة .

وسوف تزداد هذه الفكرة تأكيداً عندما نتناول الزخرفة المجردة المعروفة بقرون الرخاء cornucopia والتى ظهرت على وجه الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة، فالواقع أن هذا العنصر قد شاع على بعض فنون المسلمين فى الفترة المبكرة و التأصيل الفنى لهذا العنصر يرجعه بلا شك إلى الأساطير اليونانية القديمة وليس للفن الفارسى، حيث أوردت الكثير من الأساطير اليونانية القديمة العديد من الإشارات حول قرون الرخاء (قرون الوفرة أو قرون الثروة)، حيث تشير إحدى هذه الأساطير إلى زيوس (Zeus) الذى نشأ فى جزيرة كريت تحت رعاية الحورية ميلسيا (Melissa) والتى كانت تطعمه من أقراص الشهد وشاركتها العنزة أماليثا (Amalthia) التى كانت ترضعه من لبنها وذات مرة تعلق زيوس باحدى قرنى هذه العنزة فانكسر فعوضها زيوس قرنا اخر سماه قرن الرخاء، وذلك لأن زيوس قد مسح على ضرعها فأصبح نديا لا ينقطع عن الحلب، ولم يتوقف الأمر عند هذا

---

[١] لمعرفة المزيد انظر خليفة (ربيع حامد)، الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى، ص ١٠١.

الحد بل زاد زيوس فى اكرام هذه العنزة عندما استولى على مقاليد الحكم وجعل من أماليا نجمة من نجوم السماء وأصبح لها برجا سماويا يحمل رسمها واسمها برج الجدى[١].

وقد قيل : أن زيوس قد استعار (قرن الرخاء) ومنحه إلى أدراستيا (Adrastia) وشقيقتها إيو (Io) وهاتان الأختان قد شاركتا فى رعاية زيوس نفسه، كما قيل أن قرن الرخاء له صلة وثيقة بصراع هرقل مع أخيلوس(Achelous) حيث تروى الأسطورة أن هرقل قد صارع أخيلوس وأستطاع أن يحصل على قرن أخيلوس بعد أن هزمه ومنح قرنه للحوريات ليملأنه بالفاكهة ويقدمنه إلى إلهة الرخاء والوفرة، وقيل أن هرقل قد انتزع هذا القرن من جبهة أخيلوس بعد أن شوهها وطوح بها فأسرعت الحوريات إلى القرن وملأنه زهوراً وخيراً وقدمنه قربانا مقدسا للالهة فازدادت الهة الرخاء ثراء[٢] .

ويمكن ان نتفهم بسهولة بعد التعرف السابق على تأصيل عنصر قرون الرخاء ذلك العنصر اليونانى الأصل لماذا ظهر هذا العنصر على النقود العثمانية فى هذه الفترة المتأخرة إبان النصف الأخير من القرن (١٣هـ/١٩م) والنصف الأول من القرن(١٤هـ/٢٠م)، فالدولة العثمانية كما سبق أن ذُكر كانت فى طورها الأخير دائما تحاول ان تعيد امجاد الماضى، ولعل تنفيذ هذا العنصر الذى يشير إلى الوفرة والرخاء كان مقصوداً من الفنان الذى صممه على النقود العثمانيه ولعله كان يشير بذلك إلى أن التعامل بمثل هذه النقود المرسوم عليها هذا العنصرسيجلب الخير والنماء للدوله.

كما يمكنا أن نتفهم أيضا ظهور هذا العنصر على النقود العثمانية إذا ما علمنا أن هذا العنصر على الرغم من أن المسلمين نفذوه على بعض فنونهم المبكرة بفضل التأثيرات

---

[١] الفرماوى (عصام)، دراسة لبعض الزخارف المجردة والهندسية المنفذة على بعض فنون المسلمين وعمائرهم وأصولها الفنية – رؤية جديدة، مجلة التاريخ والمستقبل، يناير ٢٠٠٧م، ص ٤١١ : ص ٤١٤

[٢] الفرماوى (عصام)، دراسة لبعض الزخارف المجردة والهندسية المنفذة على بعض فنون المسلمين وعمائرهم وأصولها الفنية، ص٤١١ : ص ٤١٤.

الواضحة المباشرة والغير مباشرة من الفن الاغريقى[١] إلا أنه ظهر أيضا فى فترة متأخرة ومعاصرة تقريبا للنقود العثمانية بصفة عامة والخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة بصفة خاصة على وجهات القصور تظهر على سبيل المثال وليس الحصر فى الواجهة الشمالية لقصر السكاكينى بمصر(شكل٦)، ويلاحظ انه يخرج منه زهور متعددة الفصوص[٢].

ومن الزخارف النباتية المهمة أيضا والتى ظهرت على ظهر النقد موضوع الدراسة ما يعرف بإكليل الغار أو الزيتون والذى طوق النقوش الكتابية على ظهر النقد، ولشجرة الغار هذه أسطورة يونانية وتتعلق هذه الأسطورة بإحدى الحوريات وتدعى دافنى **Daphne**، إبنة إله النهر بنيوس **Peneus**،وكانت هذه الحورية مكرسة لمرافقة الإلهة العذراء أرتميس،ولهذا رفضت الرجال جميعاً، ورغم ذلك فقد وقع أبوللو فى غرامها،وظل يطاردها، فلم تجد سبيلاً إلا التضرع إلى الآلهة لمساعدتها،فأحالها أبوها إلى شجرة غار **Laurel Tree**، فما أن علم أبوللو بذلك حتى ذهب إليها، وأحتضن أغصانها، وأغرق الشجرة بقبلاته، ثم باركها قائلاً : "سوف تتغنى قيثارتى بمدحك، ولسوف أجعل من أغصانك تيجاناً لهامات المحاربين فى مواكب النصر " ولذلك جعل من أغصان الغار رمزاً للنصر،أى نصر الحورية دافنى على أبوللو،وهى كذلك رمزاً للسلام، السلام الذى نعمت به دافنى بعد أن تحولت إلى شجرة وتخلصت من مطاردة أبوللو لها .[٣]

---

[١] راجع هذه الامثلة بالتفصيل الفرماوى (عصام)، دراسة لبعض الزخارف المجردة والهندسية المنفذة على بعض فنون المسلمين وعمائرهم وأصولها الفنية، ص ص ٤١٣، ٤١٤.

[٢] نجم (عبد المنصف سالم)،قصر السكاكينى دراسة معمارية فنية، رسالة ماجستير،كلية الآثار،جامعة القاهرة ١٩٩٦م، شكل ٦٦. الفرماوى (عصام)، دراسة لبعض الزخارف المجردة والهندسية المنفذة على بعض فنون المسلمين وعمائرهم وأصولها الفنية، لوحة رقم ٥ ص ٤٣٩ .

[٣] الفرماوى (عصام)، دراسة لبعض الأساطير القديمة وأثرها على الزخارف النباتية فى فنون وآثار المسلمين "رؤية جديدة" كلية الآداب،جامعة المنيا، عدد ٥٧، يوليو ٢٠٠٥ م، ص ص ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، توجد العديد من الأساطير والأراء التى قيلت فى تأصيل أشجار الغار والزيتون غير الواردة فى المتن لمزيد من التفاصيل عنها أنظر نفس البحث، ص ص ٣٣٣،٣٣٢، ٣٣٤ . كذلك انظر لوحة رقم ٢٠ بنفس البحث

ويبدو جلياً ان العناصرالزخرفية الفنية ذات الأصول اليونانية والتى ترمز للوفرة (قرون الرخاء) أو للنصر والسلام (اشجار الغار والزيتون) وغيرها كانت تستخدم بكثرة فى الطور الاخير من الدولة العثمانية ولا سيما بمصر إبان عهد الأسرة العلوية، ولعلها بمثل هذه العناصر تستلهم بعضاً من أمجادها القديمة.

أما الزخارف الهندسية فيمكن تلمسها فى السبعة نجوم الظاهرة فى الجزء العلوى من وجه الخمسة قروش الفضية، وظهورها ايضا على هيئة ثلاثة نجوم فى أعلى ظهر الخمسة قروش.

ويرى أحد الأساتذة الأجلاء المتخصصين فى علم المسكوكات ان أشكال النجوم يمكن ادراجها فيما يسمى بالرسوم الفلكية والتى أعدها من العناصر الزخرفية المهمة التى ظهرت على النقود الإسلامية بل وذكر انه لعل اقدمها ظهور رسم الهلال والنجمة، والتى ظهرت على الدراهم العربية الساسانية تقليدا لظهورها على الدراهم الساسانية ، وهى ترمز إلى تقابل كوكب الزهرة مع القمر، وهى رمز الرخاء عند الشرقيين وهى من المورثات القديمة فى بلاد الرافدين ايضا[١]، وقد كثر نقش رسوم الأهلة، والنجوم بعد ذلك على نقود العديد من الدول الإسلامية، وأحيانا تظهر رسوم لبعض الأشخاص يمسكون بالأهلة مثلما جاءت على نقود الأتابكة وبنى ارتق[٢].

حيث تظهر هذه اللوحة فنجان بيشه وظرف منفذ عليهما أغصان الزيتون أو أكاليل الغار،والقطعتان تنسبان للخديوى إسماعيل سجل ١، ٢ / ١١٩٧ بمتحف جاير أندرسون.

[١] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ٦٤٠، حاشية (٤٧٥) ص ٦٤٠.

بهنسى (عفيف)، معانى النجوم فى الرقش العربى، بحث مستخرج من أعمال الندوة العالمية المنعقدة فى استانبول،ابريل ١٩٨٣ م ضمن كتاب الفنون الإسلامية المبادىء والاشكال والمضامين المشتركة، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستنبول،دمشق ١٩٨٩م،ص ص ٥٤-٥٥.

[٢] منصور (عاطف)، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ص ص ٦٤٠،٦٤١.

ويرى أحد الباحثين أن هناك ثمة علاقة وثيقة بين الأشكال المثلثة وبين زخارف النجوم، فإذا اشتبك مثلثان أو أكثر وتداخلا، نتج عن ذلك أشكالا نجمية متعددة الأطراف سواء كانت خماسية أو سداسية أو أكثر، ولقد شاع استخدام رسوم المثلثات والنجوم فى كثير من الحضارات القديمة كما هو الحال لدى الحضارة السومرية والبابلية والآشورية والساسانية ولعل أقدم آثارنا الإسلامية المسجل عليها الرسوم والأشكال النجمية هى قبة الصخرة (٧٢هـ/ ٦٩٢م) والتى بناها عبد الملك بن مروان، كما كانت الدراهم الأموية تتميز برسوم النجوم ضمن باقى الرسوم والأشكال الزخرفية، ولقد استمر الفنان المسلم يقوم بتنفيذ زخارف النجوم والأشكال المثلثية منذ بدأ مسيرته الفنية وحتى استلم الفن العثمانى راية التجديد، فنلاحظ أنه بدءاً من عهد سليمان المشرع أصبحت رسوم النجوم من أهم خصائص الفن العثمانى وذلك حتى أوائل القرن(١٣هـ/ ١٩م) حيث كانت النجمة المستخدمة فى عهد سليم الثالث ثمانية الأطراف، وحين أوشك القرن على الانتصاف اتخذ العثمانيون النجمة السداسية الأطراف شعاراً لهم حتى عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)[١].

ومن المعروف أن الهلال بداخله النجمة كانت تزين أعلام الدولة العثمانية [2] ، ثم اصبحت تزين أعلام الدولة المصرية ابان حكم الأسرة العلوية .

---

[١] الفرماوى (عصام)، دراسة جديدة لبعض تصاوير آل عثمان فى ضوء مفرش من النسيج "دراسة أثرية فنية "، حاشية رقم (٢٩) ص ص ٣٨٣، ٣٨٤ .

[٢] النجوم والأهلة على أعلام الدول الاسلامية لم يظهر إلا مع الترك العثمانيين ويرجح أن الهلال مقتبس من الرومان عند فتح العثمانيين لعاصمتهم لأنه كان شعار مملكتهم، فراق للعثمانيين واتخذوه شعاراً وصوروه على اعلامهم، أو أن الهلال كان معروفا عند الفرس ونقله عنهم العباسيون وتبنى العثمانيون نفس الشعار، أما النجم فأضيف إلى الهلال على العلم العثمانى إما فى زمن السلطان سليم الثالث ١٢٠٣-١٢٢٢هـ/١٧٨٨-١٨٠٧م، وإما فى زمن السلطان عبد المجيد بن محمود١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦٠م .
الأنصارى (ناصر)، علم مصر من قديم الزمان حتى الآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧م،ص ص ٣٩،٤٠.

فقد استقر العلم العثمانى فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى على اللون الأحمر يتوسطه هلال ونجمه سداسية من اللون الأبيض،جعلها محمد على باشا والى مصر عام(١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م) ذات خمسة أطراف بدلا من ستة لتمييز علم مصر عن علم السلطان العثمانى ...، وفى عام(١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)أدخل الخديوى اسماعيل تعديلاً احتفظ فيه باللون الأحمر للعلم ولكنه أصبح يشتمل على ثلاثة أهلة بداخل كل هلال نجمة خماسية من اللون الأبيض واستمر العلم بشكله هذا لعام(١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، وكان العلم فى عصر اسماعيل يشتمل على ثلاثة أهله وثلاثة نجوم خماسية الأطراف ترمز لمصر والنوبة والسودان، وظل هذا العلم الذى استحدثه الخديوى اسماعيل مرة اخرى عام(١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)هو العلم المصرى حتى عام (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)[١]

والواقع ان النجوم التى ظهرت على الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة سواء التى ظهرت على الوجه أو التى وردت على الظهر كانت نجوم خماسية الأطراف وهى بذلك تتماشى مع النجوم الظاهرة على العلم المصرى فى تلك الفترة المحصورة ما بين عام(١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) وحتى عام(١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م) والتى رجع فيها العلم المصرى بشكله السائد قبل عصر اسماعيل والذى كان يزدان بهلال ونجمة خماسية الأطراف فى منتصفه[٢].

إبراهيم (محمود مسعود)،لوحات الصور الشخصية الخاصة بمحمد علي باشا فى ضوء مجموعة من متاحف مدينة القاهرة، مجلة العصور، المجلد العشرون،ج٢، دار المريخ للنشر ٢٠١٠، حاشية ٣١، ص ١٣١.

[١] إبراهيم (محمود مسعود)،لوحات الصور الشخصية الخاصة بمحمد علي باشا فى ضوء مجموعة من متاحف مدينة القاهرة، ص ١٣١، كذلك أنظر حاشية ٣٣ ص ١٣١.

[٢] راجع :الأنصارى (ناصر)، علم مصر من قديم الزمان حتى الآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧م،ص ص ٣٩ : ٤٤، واشكال ١٦-١٨.

إبراهيم (محمود مسعود)،لوحات الصور الشخصية الخاصة بمحمد علي باشا فى ضوء مجموعة من متاحف مدينة القاهرة، ص ١٣١، كذلك انظر لوحة رقم ٨ ص ١٤٠

الخاتمـــة

تناولت هذه الدراسة نقدان فضيان من العصر العثمانى محفوظان فى متحف السلام بأسيوط، وأمكن من خلال هذه الدراسة التوصل إلى النتائج التالية :

* تم فى هذا البحث نشر نقدان فضيان من العصر العثمانى محفوظان فى متحف السلام بأسيوط لم يسبق نشرهما، ودراستهما من قبل، أحدهما نقد فضى ضرب مدينة القسطنطينية عام ١١٠٦هـ/١٦٩٤م ويعود لعصر السلطان العثمانى مصطفى الثانى، والآخرعبارة عن خمسة قروش فضية ضربت فى مصر عام (١٣٣٢ هـ /١٩١٣م) وتعود لعصر السلطان العثمانى محمد الخامس.

* تم التأكيد من خلال البحث انه فى عهد السلطان العثمانى مصطفى الثانى ظهر نوعين من النقود الفضية، نوع ظهر فيه لقب (سلطان) وغيره من الألقاب الفخمة التى اتخذها العثمانيون مثل النقد الفضى الأول الذى تناولته الدراسة والمحفوظ فى متحف السلام بأسيوط، ونوع آخر من النقد الفضى ظهرت به الطغراء وظهرله مثال محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

* تبين من خلال الدراسة أن لقب (سلطان البرين وخاقان البحرين) كان من ضمن الألقاب الدنيوية الهامة التى استعاض بها العثمانيين عن العبارات الدينية التى كانت تظهر على نقودهم فى بداية دولتهم وحتى اعتلاء محمد جلبى الأول العرش سنة(٨١٦هـ/١٤١٣م)، وقد أطلقوا على انفسهم مثل هذه الألقاب الفخرية لارتباط مضمونها بقوة دولتهم، وقد ورد هذا اللقب بصفة خاصة كثيراً على نقودهم سواء أكانت ذهبية أم فضية وأيا ما كان مكان ضربها فى امبراطوريتهم الواسعة، وظل هذا اللقب مستخدما على بعض نقودهم حتى بداية القرن(١٣هـ/١٩م)، وكانت نقود السلطان مصطفى الثانى الفضية على وجه الخصوص والتى يندرج ضمنها النقد الفضى الأول موضوع الدراسة من بين تلك النقود العثمانية الوارد عليها هذا اللقب، كما وضح من خلال البحث التشابه الشديد بين النقود

الفضية العثمانية التى ترجع لعصر السلطان العثمانى مصطفى الثانى وبين الزر محبوب باستثناء بعض التفاصيل الدقيقة ولا سيما احلال صيغة "دام ملكه" عوضا عن " عز نصره"، وفى ذلك تأكيد لما ذهب اليه الدكتور أحمد الصاوى عند دراسته للنقود الفضية التى ترجع لهذا السلطان.

* أوضح البحث أنه على الرغم من تسمية القسطنطينية باسلامبول بعد فتح السلطان محمد الفاتح لها إلا أنها استمرت ترد على بعض المسكوكات العثمانية على اختلاف انواعها بنفس الأسم القديم وهو (قسطنطينية) بعد عصر محمد الفاتح، وأوضح البحث أن هناك نقود فضية تعود للسلطان مصطفى الثانى ورد عليها اسم القسطنطينية كمكان للضرب كالنقد الفضى موضوع الدراسة، واخرى تحمل اسم اسلامبول كدار للضرب، كما اكد البحث ان القسطنطينية ظلت من الأهمية بمكان بعد عصر السلطان مصطفى الثانى بوقت كبير.

* عكس النقدان الفضيان اللذين تناولهما البحث أسلوبان لتسجيل التاريخ الهجرى عليهما بالأرقام العربية وهما الأسلوبان اللذان ظهرا على النقود العثمانية بصفة عامة، الأسلوب الأول وتم بتسجيل تاريخ الضرب الفعلى دون أن يضاف إليه كلمة أو حرف لتميز نوع التاريخ ومثله النقد الفضى الأول الذى يرجع لعصر السلطان مصطفى الثانى حيث جاء تاريخه بوجه النقد(١١٠٦هـ)، فى حين جاء الأسلوب الثانى بتسجيل تاريخ تولية السلطان، وإلى جانب تاريخ تولية السلطان نقش رقم السنة التى ضربت فيها قطعة النقود من تاريخ توليته السلطنة ومثله النقد الفضى الثانى الذى يرجع لعصر السلطان محمد الخامس حيث امكن تحديد تاريخ السك الحقيقى له وهو عام (١٣٣٢هـ) .

*وضح من خلال الدراسة ان خط الثلث وخط الطغراء على وجه الخصوص كانا من الخطوط الشائعة والمحببة على نقود العثمانيين بصفة عامة، وفيما يخص خط الثلث أوضحت الدراسة ان هذا الخط بصفة خاصة لم يقتصر ظهوره فى مصر العثمانية ابان القرن (١٣هـ/١٩م) على النقود فقط، وانما كان حينئذ مفضلا على كثير من التحف التطبيقية

خاصة فى فترة عباس حلمى الثانى،وكأن هذا الخط الذى وصل إلى مرحلة من مراحل النضج والازدهار فى العصر المملوكى كان يسر بما يمكن تسميته بمرحلة من مراحل الأحياء والبعث والتجديد فى فترة القرن(١٣هـ/ ١٩م) والنصف الأول من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) ولا سيما فترة خديوي مصر عباس حلمى الثانى .

* تم التوصل من خلال البحث أن النقود العثمانية التى ضربت بمصر إبان عهد الأسرة العلوية، بعضها ضرب فى الضربخانه المصرية بالقلعة ومن ثم كان ظهور مصر بإعتباره الاقليم الذى يحوى مكان دار السك الحقيقى أمراً منطقياً ومتكرراً فى بعض البلدان الأخرى التى كانت خاضعة للخلافة العثمانية، ثم بداية من عهد محمد سعيد باشا أصبحت النقود العثمانية التى يذكر عليها اسم مصر كمكان للضرب لا تسك جميعها فى دارضرب محمد على بالقلعة وإنما ضرب بعضها فى دور الضرب الأجنبية، كما رجح الباحث أن الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة والمسجل على وجهها طغراء السلطان العثمانى محمد الخامس والتى ضربت ابان عهد الخديوى عباس حلمى الثانى ضربت فى دور الضرب الاجنبية التى ضرب فيها والده الخديوى توفيق نقوده، وأمكن استنتاج ذلك بوضوح عند مقارنه الخمس قروش الفضية موضوع الدراسة ببعض أمثلة للنقود الفضية التى سجل عليها طغراء السلطان العثمانى عبد الحميد بن عبد المجيد والتى ضربت ابان عهد الخديوى توفيق والد عباس حلمى الثانى.

*وضح من خلال دراسة النقدان الفضيان انهما يعبرا عن مدرسة فنية، بالإضافة إلى ما احتواه كلا منهما من كتابات دعائية ونصوص تسجيلية هامة، حيث احتوى النقد الفضى الأول الذى يرجع لعصر السلطان مصطفى الثانى على زخارف هندسية تمثلت فى زخارف الدوائر، وما يشبه رؤوس السهام وقد ارتبطت هذه الزخارف بما ورثه الفنان العثمانى من الفن البيزنطى هذا من ناحية،وبما يرتبط بهم من كونهم قوم حرب وقتال من ناحية اخرى، فى حين احتوى النقد الفضى الثانى الذى يرجع لعصر السلطان العثمانى محمد الخامس على كثير من الزخارف النباتية والهندسية والمجردة عكس بعضها محاولة استعادة امجاد

الدولة العثمانية مثل ظهورالزخارف النباتية (زهرة اللاله- عمامة السلطان) وزخارف مجردة(قرون الرخاء)، وعكس بعضها الآخر واقع هذه الدولة التى أصبح الكل يريد الأستقلال عنها وجعلها مجرد كيان اسمى وخير مثال على ذلك الزخارف الهندسية التى تمثل بعضها فى النجوم خماسية الأطراف والتى كانت تظهر آنذاك بنفس الشكل على علم مصر وليس علم الدولة العثمانية .

* وأخيراً يوصى الباحث القائمين بمتحف السلام بأسيوط بسرعة ترميم وصيانة النقدان الفضيان المحفوظان فى(فترينة M)واللذان يرجعان للعصر العثمانى وذلك لانهما بحاجة لذلك خاصة النقد الفضى الذى يرجع لعصر السلطان مصطفى الثانى، كما يقترح الباحث إعادة تسجيل النقدان وذلك بإضافة (حرف) و(رقم) لرقم التسجيل الحالى (٣٥٧) وذلك لأنه لا يجوز أن ياخذ كلا النقدين مع باقى النقود المحفوظة بالمتحف رقم واحد، وأقترح ان يكون الحرف (O) إذا سجل باللغة الانجليزية أو حرف (ع) إذا سجل باللغة العربية وذلك فى إشارة واضحة لأول حرف للعصر الذى يعود إليه كلا النقديين (عثمانى) أو (Ottoman) ثم يتبع هذا الحرف مباشرة برقم ١ فى النقد الأقدم زمنيا، ويتبع الحرف برقم ٢ فى النقد الأحدث، وعلى ذلك يصبح رقم تسجيل النقد الفضى الأول (٣٥٧ / O 1)، ورقم تسجيل النقد الفضى الثانى (٣٥٧ / O2) .

*****

(شكل رقم ١)

تفريغ لوجه النقد الفضى مسجل عليه اسم السلطان مصطفى الثانى ومكان وتاريخ السك(القسطنطينية- ١١٠٦هـ)

متحف السلام باسيوط (فترينة M) رقم السجل ٣٥٧- عمل الباحث

(شكل رقم ٢)

تفريغ لظهر النقد الفضى مسجل عليه الالقاب الفخرية المعتادة للسلاطين العثمانيين

متحف السلام باسيوط (فترينة M) رقم السجل ٣٥٧- عمل الباحث

(شكل رقم ٣)

تفريغ لوجه خمسة قروش فضية عثمانية مسجل عليه طغراء السلطان العثمانى محمد الخامس

متحف السلام باسيوط (فترينة M) رقم السجل ٣٥٧ – عمل الباحث – ينشر لأول مرة

(شكل رقم ٤)

تفريغ لظهرالخمسة قروش الفضية السابقة مسجل عليها مكان السك (مصر) وتاريخ بداية تولى السلطان العثمانى محمد الخامس – عمل الباحث –ينشر لأول مره

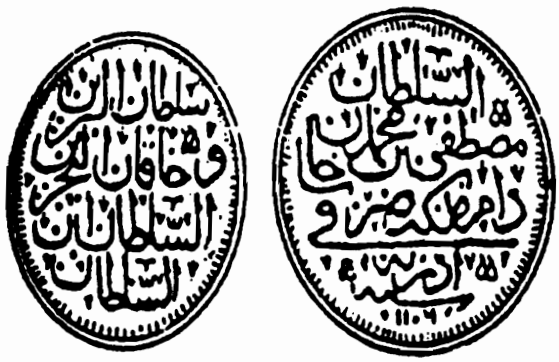

(شكل رقم ٥)

رسم توضيحى لنقد فضى باسم السلطان العثمانى مصطفى الثانى ضرب أدرنة سنة ١١٠٦هـ

منصور(عاطف)،النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة ، شكل رقم ١٩ ص ١٠٣

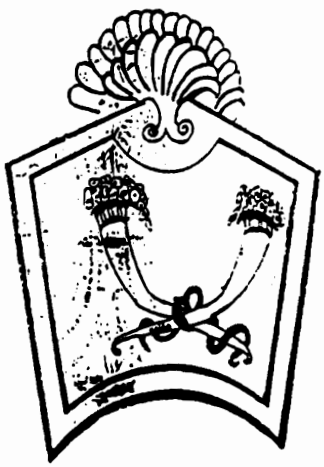

(شكل رقم ٦)

تفريغ لعنصرقرون الرخاء والتى يخرج منها الزهور المتعددة البتلات والمنفذة على الواجهة الشمالية لقصر السكاكينى ويلاحظ التشابه بينها وبين المنفذه على الخمسة قروش الفضية موضوع الدراسة .

عن:نجم (عبد المنصف سالم)، قصر السكاكينى دراسة معمارية فنية ،ماجستير ،كلية الآثار،جامعة القاهرة ١٩٩٦م ،شكل ٦٦.

الفرماوى (عصام) ، دراسة لبعض الزخارف المجردة والهندسية المنفذة على بعض فنون المسلمين وعماترهم وأصولها الفنية – رؤية جديدة ، مجلة التاريخ والمستقبل يناير ٢٠٠٧م ، لوحة ٥ .

(لوحة رقم ١)

وجه النقد الفضى مسجل عليه اسم السلطان مصطفى الثانى ومكان وتاريخ السك(القسطنطينية- ١١٠٦هـ)

متحف السلام باسيوط (فترينة M) رقم السجل ٣٥٧ – تصوير الباحث- ينشر لأول مرة

(لوحة رقم ٢)

ظهر النقد الفضى السابق مسجل عليه الالقاب الفخرية المعتادة للسلاطين العثمانيين

متحف السلام باسيوط (فترينة M) رقم السجل ٣٥٧- تصوير الباحث – ينشر لأول مرة

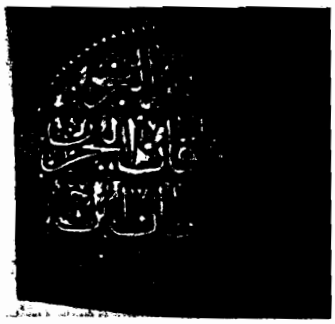

ب

ا

(لوحة رقم ٣)

وجه وظهر نقد عثمانى مسجل عليه طغراء السلطان مصطفى الثانى ومكان وتاريخ السك(القسطنطينية- ١١١٥هـ)

مجموعة البنك الأهلى الأردنى

عن : القيسى (ناهض عبد الرزاق) ، موسوعة النقود العربية والإسلامية لوحة ٢٤ ص ٢٧١.

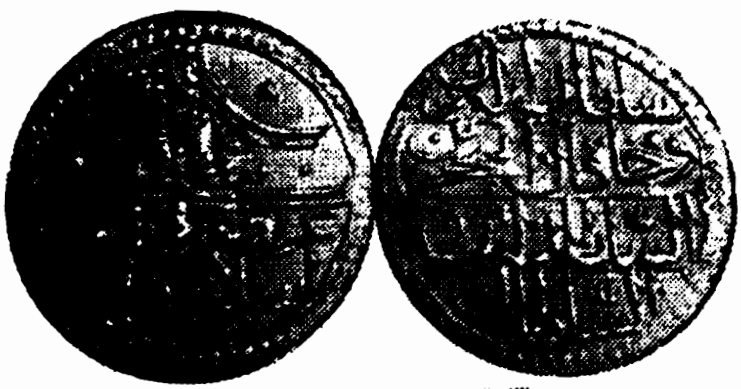

(لوحة رقم ٤)

وجه وظهر نقد ذهبى (زيرى محبوب) مسجل عليه طغراء السلطان سليم الثالث والالقاب الفخرية المعتادة للسلاطين العثمانيين

المتحف اليوناني الرومانى بالاسكندرية – رقم السجل ٤٤٦٤

عن : منصور (عاطف) ، عبد الرؤوف (سميرة) ،النقود الإسلامية المحفوظة فى المتحف اليوناني الرومانى بالاسكندرية ، لوحة ٩٥.

ب

أ

(لوحة رقم ٥ أ ، ب)

وجه وظهر نقد ذهبى عثمانى (دينار) مسجل عليه اسم والقاب السلطان محمود خان الثانى الثانى ومكان وتاريخ السك (الجزائر- ١٢٤٣هـ)

المتحف الوطنى للآثار القديمة بالجزائر-رقم الجرد ١٤٩٣.

عن : نبيلة (أيت سعيد) ، كلثوم (أكلى) ، رابح (أسعون) ، بوعلام (بلشهب) وأخرون ، الجزائر تراث وحضارة من خلال مجموعات المتحف الوطنى للآثار القديمة ، لوحة ص ٩٧.

ب

أ

(لوحة رقم ٦ أ ، ب)

وجه وظهر نقد فضى عثمانى (درهم) مسجل عليه اسم والقاب السلطان محمود خان الثانى ومكان وتاريخ السك(الجزائر- ١٢٣٦هـ)

المتحف الوطنى للآثار القديمة بالجزائر- رقم الجرد ١٥٤٢.

عن : نبيلة (أيت سعيد) ، كلثوم (أكلى) ، رابح (أسعون) ، بوعلام (بلشهب) واخرون ، الجزائر تراث وحضارة من خلال مجموعات المتحف الوطنى للآثار القديمة ، لوحة ص ٩٧.

(لوحة رقم ٧)

وجه خمسة قروش فضية عثمانية مسجل عليه طغراء السلطان العثمانى محمد الخامس

متحف السلام باسيوط (فترينة M) رقم السجل ٣٥٧ – تصويرالباحث- ينشر لأول مرة

(لوحة رقم ٨)

ظهرالخمسة قروش الفضية السابقة مسجل عليها مكان السك (مصر) وتاريخ بداية تولى السلطان العثمانى

محمد الخامس متحف السلام باسيوط (فترينة M) رقم السجل ٣٥٧ – تصويرالباحث- ينشر لأول مرة

READING AN OTTOMAN EGYPTIAN COIN
(example: 1 qirsh, AH 1293 year 2)

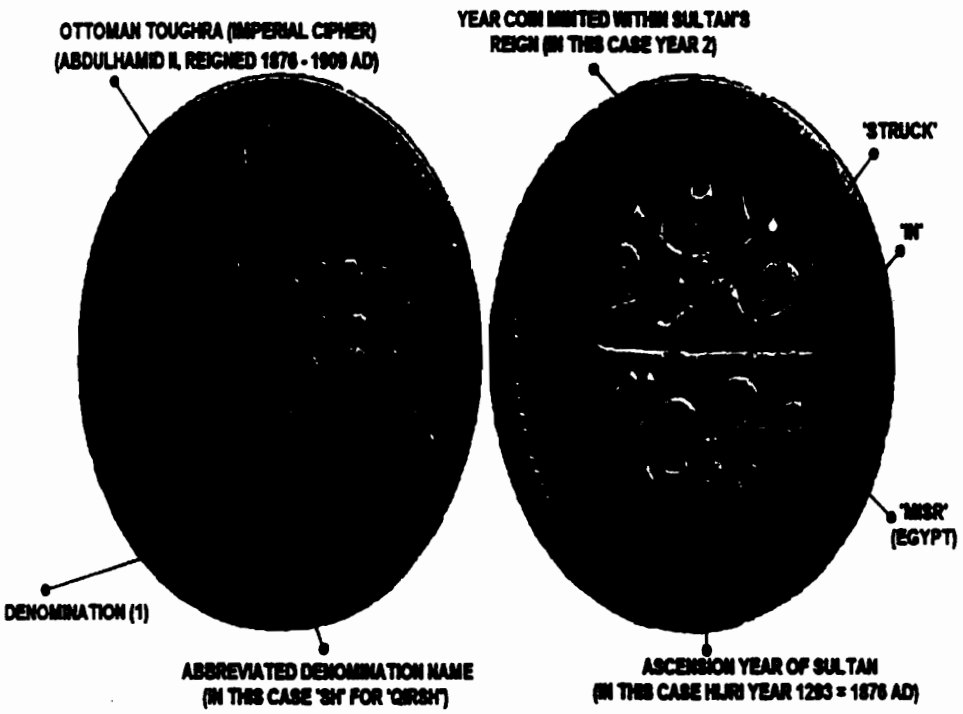

(لوحة رقم ٩)

توضح كيف يمكن قراءة النقود العثمانية التى تتبع هذا الطراز تطبيقا على قرش فضى عثمانى يرجع لعصر السلطان عبد الحميد الثانى(١٨٧٦ -١٩٠٩م)

نقلا عن:http://www.cointalk.com/t112891/

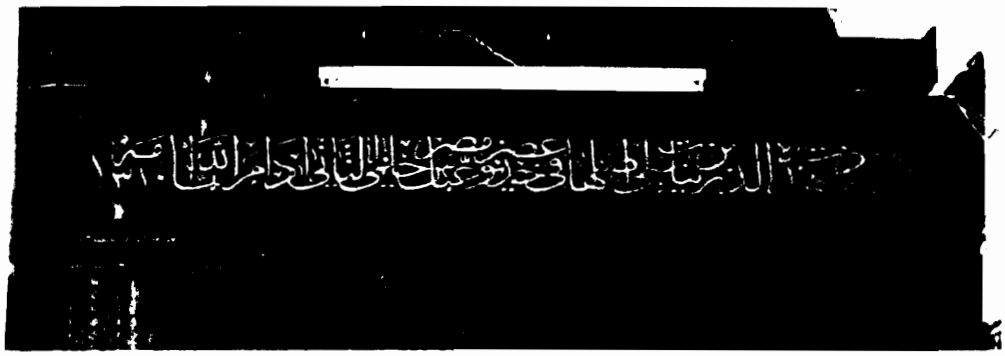

أ

ب

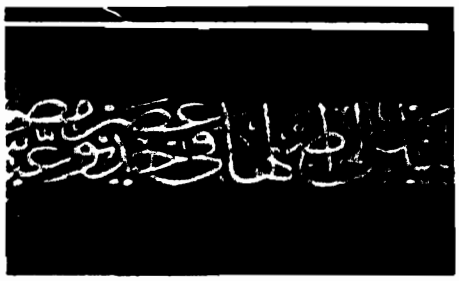

ج

د

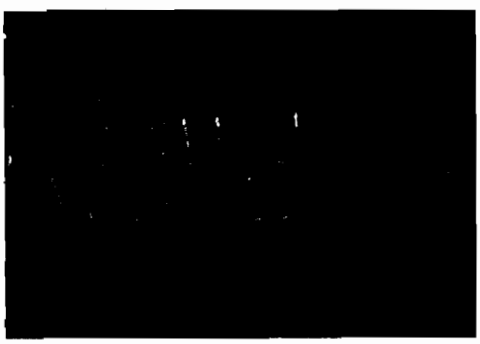

هـ

(لوحة رقم ١٠)

درابزينات خشبية بالجامع الأزهر تم تجديدها فى عصر عباس حلمى الثانى و يظهر عليها الكتابات المنفذه بخط الثلث

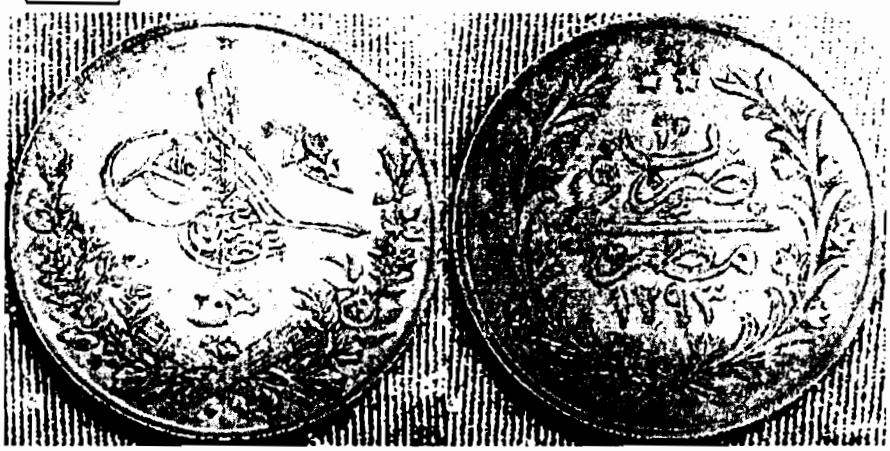

(لوحة رقم ١١)

وجه وظهر نقد فضى عثمانى (٢٠ قرش) يرجع لعهد السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد ويتضح به انه يتبع نفس التصميم ومفرداته الزخرفية المتبعة فى النقد الفضى موضوع الدراسة الذى يرجع لعصر السلطان محمد الخامس

نقلا عن: http://www.coinstalk.com/112691

أ

ب

(شكل رقم ١٢ أ . ب)

وجه وظهر نقد فضى عثمانى (قرشان) يرجع لعهد السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد(تاريخ السك ١٣٠٣هـ) ويتضح به نفس التصميم ومفرداته الزخرفية المتبعة فى النقد الفضى موضوع الدراسة الذى يرجع لعصر السلطان محمد الخامس .

نقلا عن :http://www.omnicoin.com/country/Egypt?page=